مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٣٠ع٢ ص ص: ١٤٣- ١٧١ (٢٠٢٢م)
DOI:10.4197/Art.30-2.5

شركة الهند الشرقية الإنجليزية (نشأتها، قوتها، أفولها ١٦٠٠-١٨٥٨م)

د. عبدالله بن علي آل خليفة [١]

مستخلص .سعت إنجلترا على بناء قوتها الذاتية سعياً منها للوصول إلى منافسة القوى الأوروبية الأخرى، مستفيدة في ذلك من تفَوُّقِها في عهد الملكة إليزابيث الأولى التي أتاح لها البروز كقوة عسكرية في القرن السادس عشر الميلادي ودخولها كمنافس للقوى الأوروبية الأخرى ومزاحمتها في ممارسة الغزو الاستعماري من باب (الاستكشافات الجغرافية) التي استهلتها بتسيير بعثات تجارية من أجل بسْط سيطرتها ونفوذها في العالم الخارجي والذي كان محوره القارتان الأمريكيتان غرباً وأفريقيا وآسيا شرقاً. وقد دخلت إنجلترا كطرف في تطَلُّعِها إلى خيرات الشرق من خلال إرسال أساطيلها البحرية إلى أرخبيل جزر الهند في منافسة مع باقي القوى الأوروبية الاستعمارية الأخرى للاستحواذ على تجارة التوابل وخيرات الشرق.

كان التواجد الإنجليزي الطموح في الشرق قد أدى بها إلى إنشاء شركة الهند الشرقية الإنجليزية المصحوب بتواجد عسكري، بهدف احتكار تجارة التوابل ومنتجات الدول الآسيوية بشكل عام، ومن ثَم أخذت على عاتقها التوسُّع إلى مناطق جديدة في أقصى شرق آسيا، ولاحقاً دخولها إلى السوق الفارسي ومنطقة الخليج العربي التي رأت فيها أنها مركز جيد للتجارة، ثُم أخذت تتوسع في علاقاتها مع فارس وذلك عبر إنشاء مراكز تجارية وإدارية من أجل مدِّ سيطرتها على تجارة منطقة الخليج العربي ما بين البصرة شمالاً وحتى مسقط جنوباً.

إزاء تلك التطلعات والتواجد العسكري في الشرق ومنطقة الخليج العربي فقد دعت السياسية الإنجليزية إلى إقصاء أية قوة منافسة يمكن أن تلعب دور المنافس لها، كما أدى تواجدها العسكري والسياسي المحّكم إلى تغلَّبها على المدُّ الوطني في آسيا ومنطقة الخليج العربي وفَاقَ عليه في الأخير، ولكن مع بروز معوِّقات سياسية وأمنية كانت تمر بها شركة الهند الشرقية الإنجليزية أدت في الأخير إلى أفول نجمها واضمحلال تواجدها في آسيا ومنطقة الخليج العربي ومن ثَم زوال نفوذها.

الكلمات الدَّالَّة: الخليج العربي، شركة الهند الشرقية الإنجليزية، فارس، شبه القارة الهندية، آسيا.

المقدمة

لقد كانت حركة الاستكشافات الجغرافية من جانب الأوروبيين والتي برزت في القرن الخامس عشر الميلادي من أبرز معالم عصر النهضة الأوروبية، والتي تمكنت فيها القارة الأوروبية من النهوض من عصر الظُّلُمات إلى عصر قادت فيه العالم، إذ تمكن الأوروبيون من امتلاك وحيازة البراعة في علم الملاحة البحرية كاستخدام البوصلة في الملاحة البحرية وإدخال التعديلات على البوصلة القديمة مما ساعد على تقدُّم الملاحة التقليدية ، وتوصلوا إلى

١- أستاذ مساعد غير متفرغ/ كلية الآداب/ جامعة البحرين (.(Ali1044aziz@gmail.com

نتائج مهمة في مجال الكشف الجغرافي الجديد، بحيث صارت المعلومات عند الدول الأوروبية ظاهرة على المتوفر منها لدى باقي العالم والتي كانت ضئيلة في معظمها ومحدودة في مصادرها، ومع اشتعال وتيرة التنافس عبر الاستكشافات الجغرافية التي تُعتبَر بداية لفترات استعمارية أوروبية بغيضة منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي على اتجاهات متعددة منها سياسياً في الرغبة بتأسيس إمبراطوريات في آسيا وإفريقيا من أجل توسيع النفوذ الأوروبي، واقتصادياً بالسيطرة على الموارد الطبيعية في تلك الأقطار و دينياً من خلال دعم الكنائس للحملات الاستعمارية، فقد ازدادت حِدَّة الصراع الاستعماري والتنافس الأجنبي والتسابق من أجل التوسع والاستحواذ على موارد منطقة الشرق(قارة آسيا تحديداً) وجُزُره الغنية بالثروات الطبيعية، وصاحبت كل ذلك دوافع لذلك التوسع والتنافس الأجنبي، لذلك تُعتبَر إنجلترا إحدى القوى الأوروبية التي نشِطت في الغزو الاستعماري (الرحلات الاستكشافية) حول العالم مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي، ومع تعزيز قوتها الذاتية فقد أصبحت في القرن السابع عشر الميلادي قوة بحرية تجوب بحار العالم أدى بها لتوسيع تواجدها خارج نطاق القارة الأوروبية نحو الشرق والغرب، في الوقت الذي صاحَبه تطور ملحوظ في بناء القوة البحرية الإنجليزية.

لقد حذت إنجلترا حذو القوى الأوروبية السالفة الذكر فاتجهت نحو قارة آسيا للسيطرة على تجارة التوابل وخيرات الشرق الوفيرة، ومن ثم اتجهت إلى شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي تحديداً من خلال إنشاء شركة الهند الشرقية الإنجليزية المتحدة التي خوَّلتها الحكومة الإنجليزية حق احتكار تجارة الشرق وساندتها بالقوة العسكرية والدبلوماسية، وعليه فقد برعت تلك الشركة في قيادة الحركة التجارية في شبه القارة الهندية والخليج العربي إضافة إلى امتلاكها رؤوس الأموال التي تفوَّقت بالاستناد إليها على القوى الأوروبية المنافِسة، مما أدى إلى تعزيز مركز تلك الشركة ومدِّها بأحدث السفن البحرية المزودة بأحدث تسليح، إلا أن كل تلك العوامل الإيجابية قد وُوْجِهت بتغييرات سياسية وأمنية في شبه القارة الهندية وصاحَب ذلك تجاوزات في إدارة شركة الهند الإنجليزية في سنواتها الأخيرة أدَّت إلى تقليص عملياتها في البداية ثم إلى تلاشيها واندثارها آخراً.

تؤكد هذه الدراسة أن القوى الأوروبية كانت في سباق محموم فيما بينها غذَّاه الغزو الخارجي الذي غُلِّف بالنشاط التجاري لشركات الدول الأوروبية، ولكي نحصل على تحليل لتلك الفترة اقتضت الدراسة اتِّباع المنهج التاريخي والوصفي، وهما أنسب المناهج العلمية استخداماً في هذه الدراسة من أجل الكشْف عن أهم الحقائق والأحداث التاريخية التي حدثت في الفترة ما بين القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر الميلاديين، وتحليل الأحداث الدائرة في فترة الدراسة ومتابعتِها والتعرف على أهدافها لِما لتلك الفترة من أهمية ارتبطت بالتطورات التي حصلت في شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي.

تكمن اهمية الدراسة في التعرف على مدى التنافس بين القوى الأوروبية في الغزو الاستعماري (اكتشاف العالم الخارجي) الذي صاحب عصر النهضة والذي اجتاح القارة الأوروبية، وهو ما دفع بإنجلترا للتطلُّع إلى إيجاد موقع متميز لها في قارة آسيا وشبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي. كذلك تناولت الدراسة فترة مهمة من أهم الفترات التي مرت بها منطقة الخليج العربي في العصر الحديث، واستكشاف ورصْد نوعية المصالح التي تحرّك الأطماع الأوروبية في الخليج العربي.

تهدف الدراسة إلى تتبُّع نشوء النزعة الإنجليزية تاريخياً للغزو الخارجي بهدف التجارة و تسليط الضوء على التواجد في قارة آسيا والتنافس في ما بينها وبين باقي القوى الأوروبية المنافِسة من أجل الاستحواذ على تجارة الشرق والتواجد في الخليج العربي، كما تهدف إلى إظهار حِدَّة الصراع الذي كان دائراً بين باقي الأطراف الأوروبية حول النفوذ السياسي والتجاري، كما تأتي هذه الدراسة لفهم التوَجُّه الإنجليزي نحو السيطرة تجارياً وسياسياً في منطقة الخليج العربي، وبيان تأثيرات أشكال واستراتيجيات القوى الأوروبية للوصول إلى منطقة الخليج العربي، وفي هذه الدراسة التي تم من خلالها تسليط الضوء على أهمية موقع المنطقة التي أدَّت إلى لفت أنظار القوى الأوروبية إليها.

لقد أدت حركة الاستكشافات الجغرافية من جانب الأوروبيين إلى خلق حالة من التسابق المحموم كما سبقت الإشارة إليه نحو العالم خارج أوروبا إلى زيادة التنافس بين القوى الأوروبية، إذ أتت أول محاولة استكشافية إنجليزية عام ١٤٩٧م عندما أبحر (جون كابوت [٢])(John Cabot) من ميناء برستول في إنجلترا عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند من خلال طريق آخر، إلا أنه وصل إلى شواطئ أمريكا الشمالية عند (جزيرة نيوفوندلاند New Found Land)، غير أن أمله في الوصول إلى الشرق لم يتحقق ونتج عن ذلك تمهيد الطريق لاستعمار إنجلترا لجزء كبير من العالم([٣]). ولقد استقطبت تلك الاستكشافات الجغرافية اهتمام القادة والساسة الإنجليز تجاه العالم الخارجي ولاسيما في عهد الملك هنري تيودور المعروف بـ(الملك هنري السابع Henry vii ١٤٨٥- ١٥٠٩م)([٤])

---

[٢]- جون كابوت (John Cabot) واسمه الحقيقي فاني كابوني بينما عُرف بالإنجليزية باسم جون كابوت، وهو مستكشف إيطالي عمل في خدمة إنجلترا، وكان مخالفاً لرأي كولومبس إذ كان يؤمن بإمكانية الوصول إلى آسيا عن طريق الإبحار غرباً. غادر كابوت وأسرته البندقية إلى لندن عام ١٤٨٤م في محاولة الالتماس من التاج الإنجليزي تأييد مشروع رحلة اعتزم القيام بها إلى آسيا، ولما حصل على الموافقة أبحر من ميناء برستول في مايو ١٤٩٧م غرباً فاكتشف كندا في العام نفسه. للمزيد يمكن الرجوع إلى : باتي. عزيزة فوال ، (موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين)، ج٣، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩، ص٣٧٦.

[٣]- جوردون. جون ستيل (إمبراطورية الثورة)، ترجمة: هشام ممدوح طه، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨، ص٢٣.

[٤]- الملك هنري السابع من مواليد (قلعة بيمبروك Pembroke) في مقاطعة ويلز في ٢٨ يناير ١٤٥٧م، ووالده هو إدموند تيودور ووالدته (مارغريت بوفورت Margaret Beaufort)، وورث العرش عن طريقها إذ كانت هي السبب الرئيسي في اعتلائه العرش بعد مقتل ريتشارد الثالث نظراً لعدم وجود مُطالب شرعي بالعرش الإنجليزي من قِبَل آل لانكستر وآل يورك، وفي الوقت ذاته أمضى هنري السابع طفولته في المنفى في فرنسا والتي ظل فيها حتى عام ١٤٨٥م، وتزوج من (إليزابيث أوف يورك Elizabeth of York) إذ عمد لمصاهرة عائلة آل يورك من أجل تحقيق الوئام بين العوائل الحاكمة في إنجلترا، فضلاً عن رغبته في رفع شعار جديد في إنجلترا يجمع فيه شعارَي أسرة يورك

والذي أخذ بتشجيع المستكشفين والعلماء والمغامرين على الاستكشافات الجغرافية خارج القارة الأوروبية، كما صاحب ذلك تشجيع منه للتجار وأصحاب رؤوس الأموال على تطوير التجارة مع دول العالم غير الأوروبية بهدف جمْع الأموال والثروات الطائلة من خلال التجارة الخارجية مع العالم الجديد(٥).

كانت إنجلترا قد بدأت حينها تجارتها مع الجزر اليونانية والشام (سوريا) الخاضع في ذلك الوقت لحكم الدولة العثمانية منذ عام ١٥١١م، حيث استوردت الزبيب من اليونان وبعض التوابل والحرير الخام والنسيج من الشام، وهذا في الوقت الذي كانت إنجلترا تبذل فيه قصارى جهدها من أجل إيجاد أسواق جديدة لمنسوجاتها الصوفية الفائضة عن حاجة أسواقها المحلية وتجنباً لتصدير الصوف الخام الذي قد يتحول إلى مصدر لمزاحمة منتجاتها من الأنسجة الصوفية في أسواق الدول الأخرى(٦).

لقد كان انتهاء القرن السادس عشر الميلادي هو بداية نهاية القوتين البحريتين السائدتين في مجال السيطرة البحرية شرقاً وغرباً (البرتغال– الإسبان)، ورافق ذلك بروز قوة الدولتين الأوروبيتين الجديدتين (إنجلترا– هولندا) المعتنقتين للمذهب البروتستانتي والمتنافستين مع القوتين السابقتين البرتغال وإسبانيا واللتين كدولتين كانتا تعتنقان المذهب الكاثوليكي. وتمخَّض البروز الإنجليزي عام ١٥٥٣م حينما أسست جماعة من التجار الإنجليز في لندن شركة تحمل اسم (شركة موسكوفي) والتي هدفت للوصول إلى (جزر مالوكو [٧])(Maluku Islands) براً عبر الأراضي الروسية، ولذلك كان واجباً على أفراد تلك الجماعة أن يقوموا بإرساء موطئ قدم لهم في روسيا من أجل التمدُّد براً باتجاه الشرق في محاولة للمتاجرة في البهارات المستجلَبة من جزر الهند الشرقية(٨)، فيما كان السبب في توجُّه الإنجليز للطرق البرية هو أن إنجلترا لم تكن تمتلك في ذلك الوقت القوة البحرية ولم تجرؤ على تحدِّي القوتين الإسبانية أو البرتغالية، فرأت سلوك الطريق عبر عرْض الأراضي الروسية ومن هناك إلى الصين، والوصول لجزر الهند بحراً بواسطة طرق بحرية جديدة كالإبحار من الشمال والشرق في محيط القطب الشمالي، وسُميت تلك الطريقة بـ(الوهمية) أو الممر الشمالي الشرقي(٩).

ولانكستر (الوردة البيضاء والوردة الحمراء) في شعار جديد واحد هو ما عُرِف بوردة تيودور. للمزيد يمكن الرجوع إلى: ديوارنت. و. ل. (قصة الحضارة)، ترجمة: محمد بدران، ج١١، مجلد:٦، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١، ص٣١٩.

٥- الأدهمي. محمد مظفر (تاريخ أوروبا الحديث: عصر النهضة.. الثورة الفرنسية في القرون ١٦-١٨م)، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩، ص٨٦.

٦- بولارد. سير ريدر (بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور وحتى عام ١٩٥٢م)، ترجمة: حسن أحمد السلمان، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٦، ص٩-١٣.

٧- مجموعة جزر الملوك جزر مالوكو أو جزر التوابل هي أرخبيل يقع في بحر باندا بإندونيسيا، وتتألف من مقاطعتين: مالوكو الشمالية ومقاطعة مالوكو. وتقع جزر الملوك بين جزيرة سولاويسي وإيريان جايا غرباً. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Kathryn A Monk; Yance De Fretes; Gayatri Reksodiharjo-Lilley. The Ecology of Nusa Tenggara and Maluku, Volume 5 Ecology of Indonesia Series, Hong Kong, Periplus Editions Ltd, 1996, pp7.

٨- أبو جابر. فايز صالح (الاستعمار في جنوب شرقي آسيا)، ط١، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص٣٩.

٩- Kirk. George. E., A Short History Of The Middle East, 7th edition, London, Hesperides Press, 2008, pp163.

عانت إنجلترا من قلة أسطولها البحري ومن ضآلة حجم قوتها البحرية الأمر الذي أدى باتِّباعها في ذلك الوقت القرصنة البحرية في صراعها البحري مع الإسبان والبرتغاليين، وكانت أعمال القرصنة تلقى تشجيعاً مباشراً من (الملكة إليزابيث الأولى Elizabeth١ ١٥٥٨– ١٦٠٣م)(١٠)، وكان من أشهر القراصنة البحريين الإنجليز البحار (فرنسيس دريك [١١])(Francis Drake)، فيما اعُتبِر عهد الملكة إليزابيث من أزهى عصور التاريخ الإنجليزي مما استدعى أن يُطلَق على النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي (عصر إليزابيث) ويرجع ذلك إلى تمكُّنها من تنمية الحس القوي لدى الأمة الإنجليزية وأصبح للإنجليز بذلك حق امتلاك السيادة البحرية ولاسيما بعد تخلُّصها من أكبر خطر كان يهددها وهو أسطول الأرمادا الإسباني الذين استطاعوا هزيمته عام ١٥٨٨م(.(١٢

يشار إلى أنه عقدت عام ١٥٣٥م اتفاقية بين الحكومة الفرنسية والدولة العثمانية قضت بحصول فرنسا على امتيازات تجارية من الأراضي العثمانية، وبموجبها أتيحت الفرصة – للدول الأخرى ومن ضمنها إنجلترا – للاستفادة من تلك الامتيازات التجارية، وفي هذا الصدد حصل التاجر الإنجليزي (أنتوني جنكنسون Antony [١٣])(Jenkinson) على رخصة من السلطان العثماني سليمان القانوني عام ١٥٥٣م(١٤) تتيح للتجار الإنجليز

١٠- الملكة إليزابيث١ من مواليد ٧ سبتمبر ١٥٣٣م في قصر غرينيش، لُقبت بالملكة العذراء والملكة المباركة الفاضلة، وهي خامس الحكام من سلالة تيودور فهي ابنة الملك هنري الثامن، ورثت حكم إنجلترا خلَفاً لأختها (الملكة ماري Queen Mary ١٥٥٢-١٥٥٨م)، ويُعتبر العهد الإليزابيثي هو الأكثر نشاطاً وازدهاراً في إنجلترا في ذلك الوقت بفعل سياستها الخارجية والداخلية والاقتصادية فقد سعت إلى إقامة روابط سياسية وعسكرية استطاعت من خلالها إبراز دور إنجلترا. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Black .J. B., The Reign of Elizabeth(1558-1603), Second edition. The Oxford History of England, "Book8", London, Oxford University Press, 1959, pp ٣٧

١١- (فرانسيس دريك ١٥٤٠-١٥٩٦م) نائب الأميرال الملاح الإنجليزي وتاجر الرقيق والسياسي المناصر للعهد الإليزابيثي، كان الرجل الثاني في قادة الأسطول الإنجليزي ضد الأرمادا الإسبانية عام ١٥٨٨م، توفي عام ١٥٩٦م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: www.bbc.co.uk/history/historic_figures/drake_francis.5hHm1 . تاريخ الدخول: ١٠ مارس ٢٠٢٢م.

١٢- بسبب المنافسة الدينية أولاً ما بين إنجلترا وإسبانيا، وتبعتها بعد ذلك المنافسة التجارية، وبلغت حد استعداد فيليب الثاني ملك إسبانيا للحرب مع إنجلترا، فقام بتجهيز أسطوله البحري الكبير الذي كان يعُرّف باسم (الأرمادا) ، واتجه الأسطول الإسباني نحو شواطئ إنجلترا بهدف عزْل الملكة إليزابيث وتعيين فيليب الثاني مكانها إلا أن إنجلترا كانت مستعدة بجيشها وبحريتها، وبناءً على ذلك فإنه من المواجهة الأولى انهار أسطول (الأرمادا) بسبب خفة السفن الإنجليزية ومقدرتها على المناورة فضلاً عن تفوُّق تسليحها على أسطول الخصم، فيما ساعدت الظروف الطبيعية من عواصف بحر الشمال على القضاء وعليه كان النصر من نصيب الإنجليز، وفضلاً عن الهزيمة مُنِيّ الإسبان بحالة من الضعف سياسياً وعسكرياً بعد تلك المعركة. للمزيد يمكن الرجوع إلى: المقرحي. ميلاد أ، (تاريخ أوروبا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨م)، ط١، ليبيا، جامعة قار يونس، ١٩٩٦، ص١٤٩. وكذلك إلى: A.L.Rowse, The Expansion of Elizabethan England, London, Cardinal Books, 1973, PP ٤١٣

١٣- أنتوني جينكنسون تاجر إنجليزي من مواليد مدينة ليكستر شاير عام ١٥٢٩م، يعتبر أول التجار الإنجليز الذين عقدوا صفقات مع الروس من خلال شركة (مسكوفي) التجارية نيابة عن التاج البريطاني، فيما التقى عدة مرات مع إيفان الرابع (Ivan the Trrible) والمعروف باسم إيفان الراهب أمير موسكو وقيصر عموم روسيا، فيما توفى أنتوني جينكنسون في ١٦ فبراير ١٦١١م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Jenkinson. Antony and Other English men, New York, Ayer Publishing, 1967, pp167-176

١٤- السلطان سليمان الأول الملقب بـ(الفخ) عند الأوربيين وبـ(القانوني) عند الأتراك والعرب، وُلِد في مدينة طرابزنده الواقعة على ساحل البحر الأسود عام ١٤٩٤م، ويعد من أهم السلاطين العثمانيين ومن أبرزهم في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، وقد أخضع ثلث أوروبا لسلطة الدولة العثمانية، وسيطر على بلاد فارس وفرض سيطرته على العراق وحكم مصر والشام والجزيرة العربية واليمن، وستمر حكمه ٤٨ عاماً وتوفى عن عمر ناهز ٧٤ عاماً وذلك عام ١٥٦٦م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: حسون.علي (تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية)، ط٤، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٢، ص٥٣.

ممارسة التجارة على الأراضي العثمانية وبنفس الشروط التي يتاجر بها تجار فرنسا وفينيسيا، وحصل على تلك الموافقة شريطة السماح لهم بجلب بضائعهم إلى الموانئ العثمانية وعلى السفن الإنجليزية، ولكن بمجرد أن تصبح سفنهم داخل المنطقة الخاضعة للقضاء العثماني فإنه يجب عليهم الإبحار والمرور تحت العلم الفرنسي([١٥])، وبذلك فقد استطاعت إنجلترا تدشين تجارتها الخارجية باتجاه الشرق والتي شملت موسكو وبعض المناطق المحيطة ببحر قزوين وإستراخان وبخارى عام ١٥٥٧م.

كان للتفوق التجاري الفرنسي باتجاه الشرق ناحية الدولة العثمانية المترامية الأطراف آنذاك كفيلاً بإثارة غيرة الإنجليز، فقد سعت الملكة إليزابيث الأولى إلى عقْد معاهدة تجارية مع الدولة العثمانية على غرار معاهدة الملك الفرنسي (فرانسو الأول [١٦])(Francis1) مع السلطان سليمان القانوني، فيما أسفرت مفاوضات الملكة إليزابيث الأولى مع السلطان مراد الثالث([١٧]) ما بين عامي (١٥٧٧ و١٥٨٠م) عن توقيع اتفاقية بين الطرفين تحتوي على اثنين وعشرين بنداً، من أهم بنودها (السماح للتجار الإنجليز بالقدوم إلى الدولة العثمانية مع بضائعهم عن طريق البر أو البحر تحت حماية علمهم الخاص، وأن يشتروا ويبيعوا في ممتلكات الدولة العثمانية بدون أي عائق، كما يُسمح لهم بالعيش في ظل القوانين التابعة لدولتهم)([١٨])، وبناءً على هذه الاتفاقية فقد طلب بعض التجار الإنجليز من حكومتهم تصريحاً بتشكيل شركة يكون لها حق احتكار التجارة الإنجليزية في ممتلكات الدولة العثمانية. وقد أُعطِيَ لهم التصريح وتضمن تشكيل شركة أُطلِق عليها شركة (الليفانت الإنجليزية The Levant Company) وتُعنى بالشرق، ونالت مباركة حكومية في ١١ سبتمبر ١٥٨١م، وقامت لتحقيق أهداف شملت النواحي السياسية والدينية إلى جانب الهدف الرئيسي الذي قامت من أجله، وبموجبها أصبح رجال الدين المسيحي يقومون برحلات التبشير وكذلك خدمة الجاليات الإنجليزية في الدولة العثمانية.

كان من أبرز المستشرقين الإنجليز القس (إدوارد بوكوك Edward Pocock) أستاذ اللغة العربية بجامعة أكسفورد في إنجلترا الذي أمضى خمسة أعوام في مدينة حلب في خدمة الجالية الإنجليزية، وفي الوقت نفسه كان يدرس الأوضاع في سوريا إضافة لقيامه بمرافقة الجولات الاستطلاعية التي كان يقوم بها القناصل الإنجليز في

---

[١٥]- الصباغ. ليلى (المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني)، دمشق، وزارة الثقافة السورية، ١٩٧٣، ص١٠٥.

[١٦]- فرانسو الأول وُلِد عام ١٤٩٤م وأصبح ملكاً على فرنسا عام ١٥١٥م وهو في العشرين من عمره، وكان شغوفاً بالفن ورجاله وبالعمارة الجميلة وداعماً للعلم والآداب. افتتح فترة حكمه بانتصار باهر حازه في حملة فرنسية إلى إيطاليا احتلت مدينة ميلان وهزم السويسريين الذين كانوا في خدمة البابا ثم احتل الشمال الإيطالي، لكنه اشتُهِر بالتعصب الديني واضطهاده للبروتستانتيين. للمزيد يمكن الرجوع إلى: المحامي. محمد فريد بك (تاريخ الدولة العليَّة العثمانية)، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٧، ص٨٠-٨١.

[١٧]- السلطان مراد الثالث هو أحد سلاطنة العثمانيين، وُلِد عام ١٥٤٦م. تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٥٧٤م. أدخل بولونيا (بولندا حالياً) تحت الحكم العثماني، وعزز علاقاته التجارية مع الدول الأوروبية (فرنسا، البندقية، إنجلترا). وتوفي عام ١٥٩٥م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: الطرابلسي. عبدالقادر توفيق (الدُّرر الحِسَان في فضائل سلاطين آل عثمان)، تحقيق: حسين محمد علي شكري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩، ص١١٨.

[١٨]- الصباغ. ليلى ، المرجع السابق، ص١٠٦.

المنطقة(١٩). وقامت شركة (الليفانت) بتنمية الرحلات الاستطلاعية فقد سيَّرت رحلة أخرى ترأَّسها (روبرت نيوبري Master Robert Newberry) عبر الطرق البرية إلى مدينة البصرة ومنها انتقل إلى جزيرة هرمز وبندر عباس في الخليج العربي ليعود إلى إنجلترا بعد عامين وفي جعبته ما تضمنته تلك الرحلة من معلومات مفيدة لحكومته، من أجل ذلك فقد دعمت الحكومة الإنجليزية رحلة أخرى بهدف جمْع المعلومات عن بلدان الشرق وطرق عيْش مواطنيها وعاداتهم وتقاليدهم، ووفق ذلك قام أربعة مغامرين إنجليز هم: (نيوبري J. Newberry) و(رالف فيج R. Fitch) و(وليام ديدس W. Deeds) و(جيمس ستوري J. Story) بمحاولة الوصول إلى دول الشرق وذلك عن طريق طرابلس الشام فوصلوها عام ١٥٨٣م ثم غادروها براً إلى بغداد ثم البصرة ومنها إلى الخليج العربي ثم مملكة هرمز وحين كانت البرتغال تحتلها، وهناك أسرهم البرتغاليون، لكن نيوبري تمكن من الإفلات من أيدي البرتغاليين واستطاع الوصول إلى لندن، وفيها قام بنشر تقرير عام ١٥٩١م تضمَّن وصفاً لخيرات بلدان الشرق والتي لا حصر لها من قبيل التوابل والأنسجة الحريرية ولؤلؤ البحرين، وقد فتح ذلك التقرير شهية الإنجليز للاستحواذ على الشرق(٢٠).

لقد كانت الحاجة ملحة إمام التجار الإنجليز للإتجار مع الشرق لِما يمتلكها من ثروات وخيرات وفيرة، وعلى ضوء تلك الحاجة فقد أُسِّست في العاصمة لندن في سبتمبر ١٥٩٩م شركة (المغامرين) الذين كانوا يتطلعون للتجارة مع دول الشرق، وطلبت تلك الشركة الإذن من الملكة إليزابيث الأولى لكي تبدأ نشاطها التجاري نحو شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي، غير أن الملكة إليزابيث تلكَّأت في منْحِهم الإذن في بادئ الأمر لرغبتها بالصلح مع الإسبان (بعد معركة الأرمادا) وبالنظر إلى أن الإسبان كانوا يمتلكون السيادة البحرية المطلقة في أعالي البحار وبسبب قوتهم البحرية القوية، ولكن لما يئست الملكة من نيل الصلح قامت في آخر يوم من أيام القرن السادس عشر الميلادي (٣١ ديسمبر ١٦٠٠م) بالرد على الطلب المقدَّم لها من الشركة بإعطاء الأذن، وجاء فيه(٢١): "بما أن ابن عمنا العزيز (جورج إيرل كمبرلاند Cumberland) يشاركه البعض من رعايانا المحبِّين قد تقدموا إلينا يلتمسون إذناً ملكياً بالإتجار مع الهند الشرقية وذلك على نفقتهم الخاصة وتحت مسؤوليتهم، فمن أجل شرف الوطن الإنجليزي ومن أجل إثراء الملاحة وترفيعها، ومن أجل ترقية التجارة أُعطي هؤلاء الإذن بالإبحار أو أكثر، يستعملون فيها القوارب والسفن التي تأخذهم وبضاعتهم إلى الهند الشرقية".

١٩- العطار. نادر (تاريخ سوريا في العصور الحديثة.. دور حكم السلاطين الفعلي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩٠٨م)، ج١، دمشق، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٢، ص١٠٠-١٠١.

٢٠- إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (بريطانيا وإمارات الساحل العماني)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨، ص٤٥-٤٨.

٢١- Woodruff. Philip , The Man Who Ruled India, Vol:1, The Founders, 2nd edition, London, Jonathan Cape Ltd, 1965, PP19.

مثل صدور ذلك الإذن بموجب مرسوم ملكي بالموافقة فقد اعتُبِر حجر الأساس لقيام شركة الهند الشرقية الإنجليزية تحت مسمى (شركة حكام وتجار لندن للعمليات التجارية في الهند والأقطار المجاورة The Governor and Company of Merchants of London Trading Into The East Indies) وأعطى الحق للشركة في احتكار التجارة في الشرق لمدة خمسة عشر عاماً([٢٢])،وتحركت الرحلة الأولى إلى الشرق من الساحل الإنجليزي في ١٣ فبراير ١٦٠١م وبعد

عام من تأسيس الشركة، فكانت رحلة مربحة وكان من جملة بضائعها المستوردة ما زنته مليون رطل (باوند) من الفلفل. ثم بعد ذلك بعامين أبحرت بعثتها الثانية. وفي هذا الصدد يذكر الرحالة الأسكتلندي (جيمس بروس James Bruce) (١٧٣٠– ١٧٩٤م)([٢٣])، أن الربح الصافي لتلك الرحلتين بلغ ما يقارب ٩٥%، ولا غرابة أن تكون تلك التجارة الرابحة قد دفعت لشركة الهند الشرقية للاستمرار في طريقها على الرغم من شدة الأخطار التي واجهتها وفي مقدمتها الأخطار الناجمة عن منافسة البرتغاليين والإسبان لها في منطقة شبه القارة الهندية، وكانت الشركة تتجنب وتتحاشى بشكل خاص المواجهة مع التاج الموحَّد لإسبانيا والبرتغال في ذلك الوقت، ولم تُذكَر الهند في سجلات الشركة إلا في الرحلة الثانية التي أبحرت في مارس ١٦٠٧م والتي عزمت الشركة خلالها على إنشاء قاعدة لها في منطقة (سورات Surat) على الساحل الغربي من شبه القارة الهندية والقريبة من مستعمرة (جوا Goa) البرتغالية. وأرسلت الشركة (السِّير وليام هوكنز Sir William Hokins) الذي عمل لفترةٍ طويلة في تجارة الليفانت السابق ذكرها لكي يحصل لهم على تصريح من حاكم المنطقة بالإبحار(.[٢٤]

يعتبر من حينها بدأ النفوذ الإنجليزي يتوطَّد في شبه القارة الهندية من خلال شركة الهند الشرقية الإنجليزية التي حملت على عاتقها مهمة ترسيخ الوجود الإنجليزي، ليس فقط في شبه القارة الهندية وإنما إلى المناطق القريبة من قاعدتها في سورات. وكانت الشركة تتطلع لمد نشاطها إلى بلاد فارس ودول الخليج العربي وذلك من خلال البحث عن قنوات اقتصادية وتجارية جديدة للشركة للتواجد فيها ومن ثم النفوذ الإنجليزي فيها، وفي الوقت نفسه تكون

---

[٢٢]- Bhargava. K. D , Guide to The Records in The National Archives of India Part:1, Introductory, New Delhi, 1950, pp7-18.

[٢٣]- جيمس بروس رحالة أسكتلندي من مواليد ١٤ ديسمبر ١٧٣٠م، كتب عن رحلاته في كتاب (سياحة للكشف عن النيل ١٧٦٨-١٧٧٣م)، وحصل على دعم من الحاكم المملوكي في القاهرة علي بك من أجل اكتشافه لمنبع نهر النيل، واهتم كذلك بالعلاقات التجارية بين إنجلترا والهند عن طرق مصر، وبسبب علاقته القوية مع علي بك والي مصر فقد مُنِحت إنجلترا حرية الإبحار للسفن الإنجليزية ودخولها ميناء مدينة السويس. توفى بروس في ٢٧ أبريل ١٧٩٤م عن عمر ناهز ٦٣ عاماً. للمزيد يمكن الرجوع إلى: عوض. أحمد حافظ (نابليون بونابرت في مصر)، ط١، القاهرة، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٣، ص٣٩.

[٢٤]- إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي.. دراسة وثائقية)، ط١، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١، ص١٥.

الشركة قد وفَّرت على الحكومة الإنجليزية بذلك الجهد والمال في سبيل رسْم علاقات اقتصادية ثم سياسية([٢٥])، ناهيك عن تلك الفترة التي كانت فيها الحكومة الإنجليزية تفتقر إلى القوة والمال الكافيين للقيام بالمشاريع التجارية والاستكشافية بمفردها، بالإضافة إلى الصعوبات والمخاطر الجسيمة التي كانت تتعرض لها طرق التجارة آنذاك وتخَوُّف التجار الإنجليز من تحَمُّل تلك الخسائر([٢٦]). واتجهت الشركة إلى تسويق منتجاتها في كل من فارس والبصرة ودول الخليج العربي والتي تشمل كلاً من الملابس الصوفية، المعادن المختلفة، المشغولات المتنوعة، فيما اشتملت وارداتها التوابل، القطن، العطور، الأحجار الكريمة، اللؤلؤ، الحرير، الأخشاب النادرة. وأدى كل ذلك إلى مَيْل الكفة التجارية إلى ارتفاع نسبة الواردات عن كمية الصادرات مما أفضى إلى حدوث خلل في ميزانية الشركة ولاسيما بعد الكساد الذي أصاب تجارة الأقمشة الصوفية الإنجليزية في شبه القارة الهندية، وسبب ذلك عدم الإقبال على تلك السلعة بسبب حرارة الطقس من جهة ومن جهة أخرى عدم ثراء السكان هناك لشراء تلك السلعة المرتفعة الثمن بالنسبة لهم(.([٢٧]

لقد تصدت الشركة لمهمة البحث عن أسواق جديدة أخرى من أجل تصريف منتجاتها الصوفية، فوجدت في بلاد فارس سوقاً رائجة لبضاعتها، ويعود ذلك إلى أمرين أولهما برودة الطقس في عموم بلاد فارس وخصوصاً في المناطق الجبلية والمناطق الشمالية، والأمر الآخر هو ارتفاع مستوى المعيشة لدى السكان فضلاً عن العادات الاجتماعية المحلية التي تفرض ارتداء الملابس الصوفية والسميكة، مما جعلها سوقاً جديدة لتصريف الأقمشة الصوفية الإنجليزية([٢٨]). ومن ناحية أخرى رأت الشركة في اشتداد النزاع ما بين الشاه عباس الصفوي والبرتغاليين الفرصة المناسبة للدخول إلى السوق الفارسي، ولاسيما أن هناك تواصلاً بين الشاه عباس والإنجليز من خلال (السير روبرت شيرلي Sir Robert Shirly) وأخيه (أنطوني شيرلي Anthony Shirly) اللذين كانا قد وصلا إلى فارس عام ١٥٩٨م([٢٩])، واستطاعا أن ينالا ثقة الشاه حتى أنه رفع أحدهما لمقام سفير له في أوروبا وإجراء الاتصالات مع الحكومات والدول الأوروبية، ورأى في الإنجليز حلفاء طبيعيين ضد العثمانيين والبرتغاليين أعدائه التقليديين. وفي سياق هذه العلاقات قام الإخوان شيرلي بتأسيس وحدات الجيش الفارسي على النمط الأوروبي الحديث، وتمكّنا في وقت قياسي من تجنيد وتدريب اثني عشر ألف رجل، كما زودا الجيش بأحدث البنادق

---

[٢٥]- أحمد. إبراهيم خليل (تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦- ١٩١٦م)، ط٢، الموصل، دار أبن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص٣٠٧-٣٠٨.

[٢٦]- أمين. عبد الأمير محمد (الشركات التجارية الاحتكارية الإنجليزية في منطقة الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر)، بغداد، مجلة (المؤرخ)، العدد الثاني عشر، ١٩٨٠، ص١٨٥-١٨٦

[٢٧]- Robinson. F , The Trade of The East India Company from (1709-1813), London, Cambridge University Press. 1962, PP66-64.

[٢٨]- أمين. عبد الأمير محمد ، مرجع سابق، ص١٩٥.

[٢٩]- قلعجي. قدري (الخليج العربي بحر الأساطير)، ط٢، بيروت، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، ١٩٩٣، ص٣٧٩.

الإنجليزية وما مجموعه ستون ألف بندقية، وتزويده كذلك بالمدافع وذلك في الوقت الذي كان فيه الشاه عباس في حاجة ماسَّة إلى تلك التجهيزات العسكرية لحربه مع العثمانيين ولذا فقد فتح بلاد فارس على التجارة الإنجليزية وأعفى الإنجليز من الضرائب الجمركية(.[٣٠]

قامت شركة الهند الشرقية الإنجليزية في عام ١٦١٤م بإيفاد مندوبَين يمثِّلانها من قاعدة الإنجليز في سورات إلى أصفهان لتنشيط التجارة مع فارس. واستطاع مندوباها الحصول على (مراسيم) الوثائق الرسمية الموجَّهة من قِبَل الشاه عباس إلى مختلف ولاته والمتضمنة تقديم العون والمساعدة لجميع السفن الإنجليزية في الموانئ الفارسية. وبتلك التسهيلات تمكنت الشركة من مبادلة فائض الصوف الإنجليزي بالحرير الفارسي. واستمرت الشركة في هذا المنحى التجاري، وبعد عامين أي في عام ١٦١٦م تمكنت من الحصول على مرسوم آخر من الشاه عباس يدعو بموجبه لتقديم المساعدة وضمان حرية التجارة للشركة مما يفضي كذلك لمنْحِها حق المتاجرة مع فارس. وعلى ضوء تلك التسهيلات أصبحت السفن الإنجليزية تجوب الموانئ الفارسية من أجل تلبية احتياجات السوق الفارسي بالمنتجات والسلع الإنجليزية، كما أقامت الشركة مراكز تجارية لها في أكبر المدن الفارسية كشيراز وأصفهان وجاسك وغيرها(.[٣١]

كان لتأسيس شركة الهند الشرقية الإنجليزية مراكز لها في الموانئ الفارسية الأثر الإيجابي عليها فأصبحت تستقبل السفن التجارية الإنجليزية القادمة من سورات إلى ميناء جاسك الواقع في مدخل الخليج العربي عام ١٦١٨م مستفيدة من موافقة ومباركة الشاه عباس لأعمالها ليصبح ميناء جاسك بذلك ميناءً تجارياً للشركة وذلك تفعيلاً للاتفاقيات السابقة المعقودة ما بين الإنجليز والشاه عباس والتي تقضي بإعفائهم من الضرائب الجمركية، وجنت الشركة أرباحاً طائلة من وراء تلك التجارة الأمر الذي دعا الملك الإنجليزي جيمس الأول (James1) (1603– 1625)([٣٢] لأنْ يرسل كتاباً في ١٩ مارس ١٦٢٠م إلى الشاه عباس يتضمن شكره على تعاونه مع التجار

---

[٣٠]- يوسف. يوسف حسن (الاتفاقيات والمعاهدات في ضوء القانون الدولي)، ط١، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧، ص٢٠٣.

[٣١]- النجار. مصطفى عبدالقادر، (شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠- ١٨٥٨م)، جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد: ١٥، المجلد: ٤، ١٩٧٨، ص١٠٣.

[٣٢]- جيمس الأول ملك إنجلترا هو نفسه جيمس السادس ملك إسكتلندا، ولد في١٩ يونيو١٥٦٦م وهو أبن لورد دارنلي، ووالدته هي ماري ستيوارت ملكة إسكتلندا ولما تنازلت عن العرش عام١٥٦٧م، دُعي جيمس ملك إسكتلندا وكان عمره سنة واحدة وكان هناك أوصياء على العرش، تحالف الملك جيمس مع خالته الملكة إليزابيث الأولى البروتستانتية ملكة إنجلترا واتفقا على إعدام والدته الملكة ماري لأنها كاثوليكية فقتم إعدامها عام١٥٨٧م ثم خلف خالته الملكة إليزابيث الأولى بعد وفاتها على عرش إنجلترا، بدأ حكمه الفعلي ملكاً على إنجلترا عام١٦٠٣م وبعد توليه العرش عقد مؤتمر ديني في قصر هامبتون كورت الملكي في لندن (Hampton Court Palace) عام١٦٠٤م، أسفر المؤتمر عن تشكيل لجنة ترجمة من البروتستانت تولت إنتاج النص الرسمي للتوراة باللغة الإنجليزية عُرف بنص الملك جيمس وخُتم بختم الملك وطبع هذا النص عام١٦١١م، ثم عُدل عام ١٨١١م فسميت النصوص المنقحة ثم تم تنقيحه مرة آخري عام١٩٥٢م وسُمي (R.S.V) ثم أعيد بعد ذلك تنقيحه عام١٩٧١م. كان الملك جيمس بانتهاجه تلك السياسة المتقلبة قد أثار ضده الإنجليز من كاثوليك وبروتستانت وفي عهده بدأ استعمار أمريكا الشمالية وتوفى في٢٧ مارس ١٦٢٥م، عن عمر ناهز ٦١. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Willson. David Harris , King James VI and I, London, Jonathan Cape, 1963, PP١٦-٣٥. وكذلك إلى: بعلبكي. منير ، معجم إعلام المورد، ترجمة وتحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، بيروت، دار الملايين، ١٩٩٢، ص٤٩.

الإنجليز ومنحهم امتيازات تهدف لتعزيز التجارة ما بين فارس وإنجلترا وكذلك لمنحه التسهيلات لشركة الهند الشرقية الإنجليزية وإعطائها الأفضلية التجارية، كما طلب من الشاه السماح للشركة بتأسيس مصنع للحرير في ميناء جاسك، فلم يتردد الشاه في الموافقة على ذلك الطلب([٣٣]). وإزاء تلك العلاقات التجارية المتبادلة ما بين الطرفين باشرا تبادل التمثيل الدبلوماسي والذي تضمَّن منْح امتيازات خاصة للتجارة الإنجليزية في الأراضي الفارسية وكذلك امتيازات قانونية، فيما أُعطِيَ ممثل الشركة صلاحية تعيين الوكلاء التجاريين في فارس وحقهم في الدفاع عن النفس([٣٤]) وكذلك وجوب احترام شعائرهم الدينية، وأكد ذلك إشراف الشاه عباس بنفسه على مشروع بناء إحدى الكنائس الكبيرة خلف حديقة (زرشك) في أصفهان، كما وافق على قدوم عدد من القساوسة والرهبان كي يقوموا بتوجيه المسيحيين، كما كانت للشاه عباس نظرة حول اختيار راعي الكنيسة وبأنْ يصبح قادة الكنيسة أشخاصاً جديرين بالثقة وموضع احترام من المجتمع المسيحي(.([٣٥]

استمرت العلاقات الإنجليزية – الفارسية في النمو والتطور وذلك من خلال شركة الهند الشرقية الإنجليزية مما جعل الحكومة الإنجليزية تقف بجانب فارس وتساندها لصد هجمات القوات البرتغالية، وتمثل ذلك في إبحار سفينتين إنجليزيتين من سورات في الهند باتجاه ميناء جاسك ومحاولة البرتغاليين التصدي لذلك الدعم الإنجليزي إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل حين نشبت معركة بحرية بين الإنجليز والبرتغاليين وذلك في ١٦ ديسمبر ١٦٢٠م واستمرت على مدى تسع ساعات متواصلة دون توقف، ولما أوشكت ذخيرة البرتغاليين على النفاد اضطُر الأسطول البرتغالي إلى الانسحاب تحت جُنْح الظلام، وأصبح الإنجليز بذلك هم المسيطرون على ميناء جاسك البحري([٣٦])، وعزَّز هذا الانتصار من قوة الإنجليز الذين ما لبثت أساطيلهم تجوب المنطقة وتقوم بعمليات تهدف إلى عرقلة النشاط التجاري للبرتغاليين، وتوَلَّد عن ذلك حدوث اشتباك مسلح بينهما وذلك حينما أبحرت خمس سفن حربية إنجليزية وأربعة قوارب كبيرة من ميناء سورات تحت قيادة (ريتشارد بليت Richard Bleet) ومساعده (جون دوول Jone Doll) في ١٩ يناير ١٦٢٢م([٣٧]) إلى هرمز والتي كانت هدفاً مهماً للإنجليز لأنها سوق تجارية غنية بالثروات وكانت البضائع تفِد إليها من كل حدب وصوب وتتم مقايضة فيها تلك البضائع بالحرير فضلاً عن رواج

٣٣- جاسك مدينة كبيرة وبها ميناء يطل على مياه الخليج العربي تتبع مقاطعة جاسك وتقع في محافظة هرمز جنوب إيران وهي عاصمة مقاطعة جاسك، للمزيد يمكن الرجوع إلى: الأزكوي. سرحان بن سعيد ، كشف الغُمة الجامع لأخبار الأمة ١-٢، تحقيق: حسن محمد عبدالله النابودة، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦، ص١٥٠.

٣٤- عوض. عبدالعزيز، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١، ص١٧٤-١٧٦.

٣٥- خسرور. سلام ، السياسة الاقتصادية للشاه عباس الكبير، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد: السادس والسبعون، ٢٠١٢، ص٣٤٨-٣٤٩.

٣٦- لوريمر. ج. ج،(دليل الخليج)، القسم التاريخي، ج١، ط٢، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٢، ص٤٢-٤٣.

٣٧- مذكرات القائد البحري إندرادي. روي فيريرا (يوم سقطت هرمز)، ترجمة: عيسى أمين، السلسلة التاريخية (الموسوعة البرتغالية)، البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص١٩٠-١١١.

تجارة الخيل العربية الأصيلة القادمة من جزيرة العرب، ولاعتبارها سوقاً مهمة لتسويق وترويج لآلئ البحرين، وقد أسفرت المعركة عن انتصار الإنجليز([38]) وفرار البرتغاليين من هرمز(.[39]

أدت كل تلك التطورات إلى توَلُّد رغبة شديدة تمَلَّكت الشاه عباس بضرورة القضاء على سلطات وإمارات عرب الخليج العربي بساحليه الشرقي والغربي وجزره وجعْل الخليج فارسياً فقط وليس عربياً مستفيداً من الوجود الإنجليزي في المنطقة، وحفَّزه على ذلك ممارسات الإنجليز أنفسهم باسترضاء الشاه عباس عبر تقديم كافة أشكال التسهيلات والامتيازات له سواء كانت تجارية أم عسكرية لتحقيق مآربه، ولم تُبْدِ شركة الهند الشرقية الإنجليزية من جانبها أية معارضة للتغلغل الفارسي في الخليج العربي جنوباً أو غرباً أو شمالاً([40])، وبذلك فقد مكنت السياسة الإنجليزية الفرس من تأكيد أطماعهم على السواحل العربية خلَفاً للسيطرة البرتغالية، وكانت المواقف السياسية الإنجليزية في تلك الفترة حريصة على تحقيق الفوائد الاقتصادية والتي كانت تُجنَى من فارس بفعل ممارسة الإنجليز الاحتكار الاقتصادي في فارس وبالأخص في المقاطعات الجنوبية التي كان لها الأثر الكبير في القضاء على الوجود الهولندي في المنطقة(.[41]

كما أدت الانتصارات الإنجليزية السابقة إلى تثبيت أقدام شركة الهند الشرقية الإنجليزية ليس في فارس فقط وإنما امتدت من شبه القارة الهندية إلى منطقة الخليج العربي، وفي الوقت الذي أصبحت فيه القوة القادرة على التحرك في مياه الخليج العربي وجزرِه وما بين دفتيه الشرقية والغربية، قامت الشركة بعقد اتفاق مع الشاه عباس الأول في منتصف عام ١٦٢٢م يقضي بحماية السفن التجارية والمحطات والموانئ الممتدة على طول سواحل الخليج العربي مما دعا إلى تأهيل تلك الموانئ من أجل استقبال السفن، ومن تلك الإجراءات القيام بتشييد مبان لسكن الإداريين وإحاطتها بالحصون والأسوار بهدف حمايتها والدفاع عنها، الأمر الذي رأت فيه الشركة ضرورة تجهيز سفينتين حربيتين للقيام بواجبات الدورية وحماية تجارتها في مياه الخليج العربي(.[42]

كذلك قامت الشركة بإنشاء مقر تجاري لها في ميناء بندر عباس وأصبحت تدير من خلاله العمليات التجارية في منطقة الخليج العربي، وواصلت تطلعاتها كأول اتصال لها بالبصرة جنوب العراق لأول مرة وذلك عام ١٦٣٥م، وما لبثت البصرة أن تصبح من أهم وأبرز المراكز التجارية للشركة. وفي عام ١٦٣٩م حصلت الشركة على موافقة

---

[38]- تعتبر معركة هرمز التي بدأت في التاسع عشر من يناير١٦٢٢م هي أحدى أم المكاسب التي حققها الإنجليز في منطقة الخليج العربي وذلك من خلال تحالفها وتعاونها مع قوات الشاه عباس الصفوي وأسفر ذلك التعاون بإنزال العلم البرتغالي من على قلعة البوكيرك في هرمز بتاريخ ٢٣ إبريل١٦٢٢م بعد ما ظل ذلك العلم يرفرف علي أرض هرمز لأكثر من مائة عام. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Low. Charles Rathbone, History of the Indian Navy(1613-1863), Vol: I, London, R. Bentley and Son, 1877, PP ٣٨-٤٥.

[39]- Charles, The Pirate Coast, London, G. Bell and sons Ltd. 1966. PP11. Belgrave.

[40]- عوض. عبدالعزيز محمد (تجارة الحرير عبر الخليج العربي في القرن السابع عشر)، الرياض، مجلة (الدارة)، دارة الملك عبدالعزيز، العدد الأول، السنة العاشرة، شوال ١٤٠٤هـ، يونيو ١٩٨٤، ص١٣٢.

[41]- Lipson. Ephraim , The Economic History of England, London, Adam & Charles Black, 1957, pp73

[42]- فوستر. هنري (نشأة العراق الحديث)، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط١، مجلد:٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص٦٠.

الوالي العثماني على إقامة مركز تجاري لها في البصرة وأنشئ عام ١٦٤٣م، وإدراكاً من الجهات الإنجليزية لأهمية البصرة في التجارة الإقليمية فقد نقلت الشركة مقرها إليها عام ١٧٦٣م وذلك بعد حصولها على موافقة السلطات العثمانية في إسطنبول على ذلك، واعتبرت وكيلها في البصرة برتبة قنصل عام إنجليزي([٤٣]). وأدى هذا التوسُّع إلى ازدهار مركز الشركة فأصبحت تدير من خلاله عمليات أوسع نطاقاً من المساحة الجغرافية السابقة، ولكن في الوقت الذي احتكرت فيه الشركة تجارة الشرق فإنها قد جوبهت بمنافسة لم تكن متوقعة من قبل شركة إنجليزية جديدة أخرى برئاسة (وليم كورتين [٤٤])(William Courteen)، والذي حاز عام ١٦٣٥م على تصريح من (الملك تشارلز الأول Charles١ ١٦٢٥- ١٦٤٩م)([٤٥]) بإنشاء الشركة الجديدة للقيام بالعمليات التجارية في شبه القارة الهندية.

شكل التنافس ما بين الشركتين الإنجليزيتين إلى احتدام المنافسة فيما بينهما مما أرهق كلتيهما إلى أن توصلتا إلى اتفاق عام ١٦٤٩م على دمج أعمالهما التجارية في كيان واحد وتصبحا شركة واحدة مع الاحتفاظ بالاسم التجاري المعروف وهو (شركة الهند الشرقية الإنجليزية المتحدة)، وبحيث تتقاسمان الأرباح مناصفة في ما بينهما، وكان لهذا الاتفاق مردود إيجابي على أعمال الشركة الموحَّدة ونفوذها في منطقة الخليج العربي، انعكس على توسُّعها نحو السواحل الغربية للخليج العربي رغم المنافسة الهولندية القوية لها، واستطاعت تحقيق نتائج تجارية وزيادة قوة نفوذها، ومما مكَّنها من ذلك إضافة إلى الاندماج الأفضلية التي منحها إياها (أوليفر كرومويل) بإصداره مرسوماً عام ١٦٥٧م يعطي الشركة الحق المطلق مع تجارة الشرق(.([٤٦]

لقد نحت الشركة في منتصف القرن السابع عشر الميلادي نحو تنمية كفة الجانب السياسي والعسكري على نشاطها الفعلي، وبموجب ذلك أصبح الجانبان الاقتصادي والتجاري في المرتبة الثانية على سلم أولويات الشركة، وتبعاً لذلك أناطت الحكومة الإنجليزية بمسئولي الشركة القيام بمهام سياسية عديدة تمثلت في تعيين مندوبي الشركة قناصل وممثلين عن الحكومة في المناطق التي يعملون فيها بالإضافة إلى وظائفهم في الشركة مما هيأها لأداء

٤٣- نورس. علاء موسى كاظم و رؤوف. عماد عبدالسلام (عهد المماليك والأسر الحاكمة)، (العراق في التاريخ)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣، ص٦٠٦.

٤٤- وليم كورتين أحد رجال المال الإنجليز وكان أحد مُلَّاك الشركات في جزيرة باربادوس ولكنه خسر أعماله التجارية هناك، وبتشجيع من التاج الملكي الإنجليزي قام بإنشاء شركة مع أبنائه للتجارة في شبه القارة الهندية. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Parker. Matthew, The Sugar Barons: Family, Corruption, Empire and War, London, Wind Mill Books, 2011, pp١٤-٢٤.

٤٥- الملك تشارلز الأول من مواليد ١٩ نوفمبر ١٦٠٠، تولى عرش إنجلترا وأسكتلندا وإيرلندا في الفترة (١٦٢٥- ١٦٤٩م)، وهو ابن الملك السابق جيمس الأول، واتَّسم حكمه بالاستبداد، واتُّهِم باعتناق الكاثوليكية إضافة إلى اضطهاده للبورتان (المتطهرين) أتباع البروتستانتية. وقد رأت الطبقة الوسطى في إنجلترا حينها أنَّ مصالحها لا يمكن أنْ تزدهر أو تستقر إلا إذ حُدَّ من المَلَكية المطلقة، وهو ما أفضى إلى صراع طويل مع البرلمان بقيادة (أوليفر كرومويل Oliver Cromwell) وادى إلى تفجُّر واشتعال الحروب الأهلية بين أنصار الملك وأنصار كرومويل، ولما مالت الكفة إلى الثوار غامر الملك بالهروب إلا أن انصار كرومويل ألقوا القبض عليه وحوكِم وأُعدِم عام ١٦٤٩م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: عبوش. أحمد صالح (إنجلترا في عهد أوليفر كرومويل ١٦٤٩- ١٦٥٨م)، ط١، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤، ص٤٣.

٤٦- النجار. مصطفى عبدالقادر (شركة الهند الشرقية.. ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٠م)، مرجع سابق، ص١٠٤.

دور حيوي بالغ الأهمية في رسْم وتحديد مقتضيات السياسة الخارجية الإنجليزية مقرونة بالبرامج التجارية للشركة في مناطق الشرق ومنطقة الخليج العربي([٤٧])، شيئاً فشيئاً أخذت الشركة في تغيير طابعها من التجاري إلى السياسي والعسكري وتزامن ذلك مع اعتلاء (الملك تشارلز الثاني [٤٨])(Charles ii 1660– 1685) عرش الحكم في إنجلترا، والذي أصدر مرسوماً ملكياً عام ١٦٦١م نص على منْحِ الشركة حق إعلان الحرب وشن الهجمات وعقْد الاتفاقيات وإجراء المفاوضات السياسية، ومنحها أيضاً حق الحصول على قوة بحرية من أجل حماية وتأمين مصالحها في مياه ومناطق الشرق. وبصدور ذلك المرسوم سعت إنجلترا استناداً إليه في توسيع الصلاحيات الممنوحة للشركة وإلى زيادة نفوذها السياسي المدعوم والمعزَّز بالقوة العسكرية في منطقة الشرق بما فيها الخليج العربي وفارس وشبه القارة الهندية(.([٤٩]

بذلك أخذ الاهتمام الإنجليزي يتعاظم منذ عام ١٦١٥م تجاه الهند، وتَرَافق ذلك مع تغَلُّبهم على الهولنديين في معركة هرمز، فقد أصبحوا يتطلعون إلى توسيع نطاق سيطرتهم في القارة الهندية، وتعزز ذلك من خلال تسَلُّم الشركة إدارة جزيرة بومباي من الحكومة الإنجليزية عام ١٦٦٨م والتي كانت قد حصلت عليها إنجلترا بوصفها جزءاً من صفقة زواج الملك تشارلز الثاني بـ(الأميرة كاثرين دي براغانزا [٥٠])(Catherine Of Braganza)، إذ كانت الأميرة كاثرين قد قدمت المستعمرة البرتغالية (بومباي) في الهند و(طنجة) في المغرب ضمن مهرها لكي يتزوجها الملك تشارلز الثاني([٥١])، علماً بأن بومباي كانت عبارة عن مكان تجَمُّع لسبعة مستنقعات وكان تحت

---

[٤٧]- أمين. عبد الأمير محمد (القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر)، ط١، بغداد، دار الورّاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٢١١-٢١٢.

[٤٨]- الملك تشارلز الثاني ولد في قصر سانت جيمس في ٢٩ مايو ١٦٣٠م في لندن، أعدم والده تشارلز الأول من قبل أوليفر كر ومويل عام١٦٤٩م، بعد ذلك الحادثة هرب تشارلز الثاني وعاش في المنفى حتى انهيار حكومة الجمهورية الإنجليزية عام١٦٥٨م بعد وفاة اوليفر كر ومويل فيما تولى جورج مونك (George Monk) قيادة قوات الكومنولث وأعلن ولائه للملك تشارلز الثاني الذي توج ملكاً عام١٦٦٠م ولقب بالملك السعيد وذلك إشارة للحيوية والمرح السائدين في بلاطه حتى وفاته في لندن عام١٦٨٥م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: .Hutton Ronald, Charles ii, King of England, Scotland, Ireland, Oxford, Clarendon Press, 1989, pp٤٧٣.

[٤٩]- الصالحي. عصام خليل ، السياسة البريطانية في الخليج العربي الأهداف والنتائج ١٦٠٠-١٨٤٣م، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد: الرابع، المجلد: العاشر، ٢٠١٢، ص٤٥٠.

[٥٠]- كاثرين دي براغانزا من مواليد ٢٥ نوفمبر ١٦٣٨م، أصبحت ملكة إنجلترا وإسكتلندا وإيرلندا من خلال زواجها من تشارلز الثاني، والدها هو جواو الثاني الذي حكم البرتغال وهي أخت كل من الملك الفونسو السادس وبيدروا الثاني، لم يسفر زواجه من الملك تشالز الثاني عن أي أبناء ، توفيت في ٣١ ديسمبر ١٧٠٥م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Watkins. Sara Beth, Catherine of Braganza: Charles II's Restoration Queen, London, John Hunt Publishing , 2017, PP١٣-١١٠.

[٥١]- تنازلت البرتغال لإنجلترا عن جزيرة بومباي بموجب معاهدة عقدت في٢١ يونيو ١٦٦١م بين ملك إنجلترا (تشارلزالأول Charles-١) وملك البرتغال (Alfonsus) السادس، هذه المعاهدة عكست حالة الضعف التي عانت منها البرتغال إذ نصت المادة الحادية عشر منها على ما يلي: بغية تمكين ملك إنجلترا من تقديم المساعدة وحماية ممتلكات ملك البرتغال في هذه المناطق فإن على ملك البرتغال إلى ملك إنجلترا وورثته إلى الأبد ميناء وجزيرة بومباي بجميع حقوقها وممتلكاتها. لمزيد يمكن النظر عن نص المعاهدة إلى: Treaties, agreements, and engagements, between the Honourable East India Company and the native princes, chiefs, and states, in western India; the Red Sea; the Persian Gulf; &c.; also between Her Britannic Majesty's Government, and Persia, Portugal and Turkey, Document Number: IOR/A/2/23, Volume Class: IOR/A/2, British Library http://explore.bl.uk /, Accessed on: 12th of Feb 2022.

حكم سلاطين غوجارات المسلمين والذين تخَلَّوا عنها للبرتغاليين في مقابل تأمينهم ضد هجمات المغول في عام ١٥٣٤م([٥٢])، وكان البرتغاليون بحكم سيطرتهم على هذه المنطقة الجديدة وعلى العديد من الموانئ الهندية بالقوة عقِب الاستيلاء عليها من سلاطين غوجارات قد أطلقوا عليها اسم (بُوْمْ بَاي) وتعني باللغة البرتغالية (الخليج الحسن)([٥٣]). ومن جانبه وجد الملك تشارلز الثاني أن الاحتفاظ ببومباي سيكون مكلفاً مادياً جداً للتاج البريطاني وفي الوقت نفسه لم يرغب في تحَمُّل وتَجَشُّم عناء حكمها ولذا قام عام ١٦٦٨م بتأجيرها للشركة مقابل مبلغ مادي (عشرة أرطال ذهب سنوياً)، ووجدت الشركة في ذلك فرصة مناسبة لها في سبيل بناء وتشييد إمبراطورية الشركة الجديدة، ولأجل ذلك قامت بتعيين حاكم على المدينة الجديدة بومباي هو جيرالد أونجيير (Jerald Ownjer) الذي شرع حال تعيينه في وضع أسس مدينة عظيمة واستعان من إجل تنفيذ ذلك بالمخطط المعماري الإنجليزي كريستوفر رين ([٥٤])(Christopher Wren) الذي كان يعد من أبرز المعماريين الإنجليز في ذلك الوقت، وهو الذي يرجع له الفضل في إعادة إعمار لندن بعد الحريق الكبير الذي اندلع فيها عام ١٦٦٦م. ومن أجل إعمار المدينة الجديدة (بومبي) فقد أتى أونجيير بأعداد كبيرة من التجار والحرفيين للشروع في العمل، وبمباشرته أصبحت مبانيها متشابهة مع مباني لندن، وانتهج أونجيير مبدأ الحرية والتسامح والتجارة الحرة في المدينة والتي أفضت إلى نمو مضطرد في عدد سكانها إذ قفز عدد السكان من ١٠ آلاف إلى ٦٠ ألف نسمة وأصبحت بومبي تمثل نصف عدد سكان العاصمة الإمبراطورية لإمبراطور المغول (شاه جيهان) بدلهي(.([٥٥]

منذ ذلك الحين أصبحت مدينة بومبي مقراً رئيسياً لشركة الهند الإنجليزية وأصبحت جميع أعمال الشركة في الخليج العربي تدار من ذلك المقر الجديد، واختارت للشركة منذ عام ١٦٩٠م ثلاثة مراكز رئيسية هي بومبي، مدراس([٥٦])، وكلكتا([٥٧]) واستطاعت من خلالها أن تبسط نفوذها وسلطانها داخل شبه القارة الهندية، وتدريجياً على كافة منطقة جنوب غرب آسيا([٥٨])، لكن هذه المكانة التي حصلت عليها الشركة لم تجُنِّبها من مزاحمة منافسين لها من التجار الإنجليز الآخرين في ميدان التسابق حول خيرات الشرق ومن ثم مقاسمتها الأرباح الخيالية التي كانت تجنيها من

---

[٥٢]- Watkins. Sarah Beth, Catherine of Braganza, Ibid, pp26-32.

[٥٣]- Patel. Sujata and Masselos. Jim , Bombay and Mumbai: The City in Transition, London, Oxford University Press, 2003, PP37.

[٥٤]- كريستوفر رين أحد المعماريين الإنجليز المشهورين.

[٥٥]- الأميرة كاثرين دي براغانزا التي مثَّلت همزة الوصل بين مدينتي مومباي ونيويورك، صحيفة (الشرق الأوسط)، لندن، العدد:١٢٥٧٤، ٢ مايو ٢٠١٣، على الموقع الإلكتروني: www.archive.aawsat.com . تاريخ الدخول: ٩ أبريل ٢٠١٩م.

[٥٦]- مدراس(Madras) هي أحدى أشهر مدن الهند حيث يرجع تاريخ تأسيها عندما أشترت شركة الهند الشرقية الإنجليزية لقرية مادراسباتنام عام ١٦٣٩م وأقامت فيها ببناء قلعة سانت جورج، وأصبحت مدراس فيما بعد العاصمة الشتوية لرئاسة شركة الهند الشرقية الإنجليزية.

[٥٧]- قامت شركة الهند الشرقية الإنجليزية على بناء أكبر مستعمرة ومركز تجاري في شبه القارة الهندية في مدينة عُرفت فيما بعد بمدينة كلكتا (Calcutta) عام١٦٨٦م، فيما تم أتخاذها عاصمة رئيسية للهند عام١٧٧٣م إلا أنه تم استبدالها بدلهي كعاصمة عام١٩١٢م.

[٥٨]- علاوي. ستار جبار (باكستان.. دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية)، ط١، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١١.

أقطار الشرق، وفي هذا الشأن قامت مجموعة من التجار الإنجليز وأصحاب رؤوس الأموال الخاصة وعبر طرْح قرض للاكتتاب مقداره ٢ مليون جنيه إنجليزي بتأسيس شركة باسم (الشركة الإنجليزية للتجارة في الهند والمناطق المجاورة لها [٥٩])(The English Company Trading To The East Indies)، واستطاعوا استصدار قانون برلماني يدعمهم في توجُّههم التجاري، وأعقبه صدور مرسوم ملكي بتأسيس تلك الشركة عام ١٦٤٨م، وسرعان ما دخلت الشركة الجديدة في منافسة مع الشركة العريقة شركة الهند الشرقية الإنجليزية واستمر ذلك حتى عام ١٧٠٢م حين قامت الحكومة الإنجليزية بالتدخل بهدف الحد من المخاطر الناجمة عن تلك المنافسة ووجدت أن كلتا الشركتين مهددتان بالخطر إذا ما استمرتا في التنافس فيما بينهما، الأمر الذي حدا بالحكومة إلى إدماجهما في شركة واحدة تحت اسم (شركة التجار المتحدة للتجار الإنجليز لجزر الهند الشرقية The United Company of Merchants of England to The East Indies) أو ما باتت تعرف لاحقاً باسم (شركة الهند الشرقية الشهيرة The Honorable East India Company) وهو ما زاد من قوتها وتعاظُم نفوذها التجاري والسياسي ولاسيما من خلال استحداث مراكز تجارية جديدة لها(.[٦٠]

لقد كانت الظروف مهيأة لنمو شركة الهند الشرقية الإنجليزية في مناطق شبه القارة الهندية وذلك بعد سقوط (إمبراطورية المغول Mughal Empire عام ١٧٠٧م)([٦١])، فيما أصبح العديد من الأمراء الهنود لا يملكون القوة الكافية لحماية ممالكهم في الوقت الذي أصبحت فيه الشركة تتمتع بنفوذ وقوة يفوقان سلطة هؤلاء الأمراء في جميع مقاطعات الهند، وأخذت الشركة تتوسع وتنمو لكن مع تدنِّي الواردات الضخمة من تلك المقاطعات التي أصبحت تدين لها وتتوَدَّد لها وتسترضيها وبذلك فقد تبوأت الشركة مكانة لم تبلغها من قبل بسبب الأرباح الطائلة التي جنتها، وفي الوقت الذي أصبح لها فيه نفوذ سياسي قوي فإن ذلك مكَّنها من التوسع تجارياً وعسكرياً على نحو ملحوظ(.[٦٢]

بذلك أصبحت الشركة سيدة الهند بلا منازع في الوقت الذي باشرت فيه بناء نظام مغاير عما كانت تحكم به الممالك المغولية مستندة إلى مبادئ الإدارة العصرية الموحَّدة، واتَّجه نظام الشركة إلى بسط هيمنة مديريها على الأوضاع العامة في سائر أرجاء الهند، وذلك من خلال مساندة الأمراء المحليين لهم والتي كان لها مردود كبير

---

[٥٩]- Erikson. Emily , Between Monopoly and Free Trade: The English East India Company 1600-1757, New Jersey, Princeton University Press, 2014, pp137.

[٦٠]- لوريمر. ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج١، مرجع سابق ص٨٤-٨٨.

[٦١]- إمبراطورية المغول في الهند أقامها ظاهر الدين محمد بابر حفيد تيمورلنك وجنكيز خان في أوائل الرُّبع الثاني من القرن العاشر الهجري (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين)، وحكمت هذه الأسرة بلاد الهند لأكثر من ثلاثة قرون، وتعاقب عليها أكثر من حاكم. للمزيد يمكن الرجوع إلى: محفوظ. حازم أحمد (ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية)، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤، ص٤٦.

[٦٢]- . Hull. Mary, The Mongol Empire (World History Series), U.S.A, Green Haven Press, 1997, pp48

في التغييرات المهمة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي سلوك ونمط المجتمع الهندي(٦٣). وقد قام الإنجليز بتغيير القوانين الإسلامية السائدة في الممالك الإسلامية في الهند عبر عزْل القضاة المسلمين واستبدالهم بقضاة إنجليز يحكمون على أساس القوانين الجديدة الموضوعة من قِبَلهم، من أجل فرْض السيطرة بالقانون، وترافق مع كل تلك الإجراءات ما كانت تعانيه إمبراطورية المغول (١٠٣٠– ١٨٥٧م) من الضعف والانحلال، وما ساعد على كل ذلك النتائج المتمخضة عن موقعتي (بلاس سنة ١٧٥٧م)(٦٤) و(بكسار سنة ١٧٦٤م)(٦٥) اللتين جعلتا من إمبراطورية المغول شبحاً أجوف بالرغم من السيادة المغولية الضعيفة التي ظلت قائمة حتى عام ١٨٥٧م، وبرز ذلك واضحاً من خلال خضوع الأباطرة المغول الثلاثة الأخيرين للحكم البريطاني واعتمادهم على معوناته المادية(٦٦).

لم يقتصر الأمر على توسُّع الشركة في شبه القارة الهندية فقط بل اتجهت أنظارها إلى التوسُّع ناحية الخليج العربي وتحديداً إلى البحرين باعتبار أن الشركة كانت تستورد منها سلعة اللؤلؤ كونها أهم سلع وصادرات سوق البحرين التي تحوز النصيب الأكبر من تجارته في المنطقة، حيث كان الجزء الأكبر من صادرات سوق اللؤلؤ البحريني يتجه مباشرة إلى سورات في الهند مقابل واردات البحرين من هناك من الأقمشة القطنية الهندية. وقد ساهمت صادرات اللؤلؤ البحريني في دخول التجار البحرينيين كمساهمين برؤوس أموال نقدية في صناعة غزل القطن في سورات، وأصبحت تلك الأقمشة رائجة في السوق البحريني(٦٧)، فيما اتجهت الشركة نحو شمال الخليج تجاه مدينة البصرة التي أسَّست الشركة فيها وكالة تجارية ارتقت فيما بعد إلى مستوى قنصلية، وهو ما حدا بواليها سليمان باشا أبو ليلة (١٧٣٦– ١٧٦١م)(٦٨) بأن يأمر عُماله بوجوب احترام مقيم الشركة والاهتمام بحماية التجارة في

٦٣- الفهد. عبدالرزاق مطلك (تاريخ العالم الثالث)، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩، ص٤٣٨.

٦٤- موقعة بلاس حدثت يوم ٢٣ يونيو ١٧٥٧م بالقرب من قرية بلاس التي تبعُد حوالي ١٥٠ كلم إلى الشمال من مدينة كلكتا بولاية البنغال الغربية حالياً بالهند، وأسفرت الموقعة عن انتصار قوات شركة الهند الشرقية الإنجليزية بقيادة (روبرت كلايف) على حاكم بالاس (سراج الدولة) والذي كان يتلقى دعماً من فرنسا، وأدى ذلك الانتصار الإنجليزي إلى أن أصبحت مقاطعة البنغال بثرواتها تحت حكم الشركة ووضع حجر الأساس لتوسيع نفوذها في بقية أرجاء شبه القارة الهندية. للمزيد يمكن الرجوع إلى: سليمان. محمد عبدالقادر (تاريخ شبه القارة الهندية)، ط١، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٨، ص٥٤-٥٨.

٦٥- إما موقعة بكسار فإنه بعد اشتباكات قوات المغول مع قوات الشركة وأدت في الأخير إلى انتصار قوات الشركة وإجبار قوات المغول على الاستسلام ومن ثم توقيع اتفاقية مع قوات الشركة عُرفت باسم اتفاقية (إله آباد) التي منحت الاعتراف بحكم الشركة على البنغال وأوريسه وبهار، كما أجبر ملك أوده بدفع ضريبة سنوية مقدارها خمسة ملايين روبية وتعيين أحد القادة الإنجليز لإدارة مملكته. المرجع السابق.

٦٦- Srivastava., The Mughal Empire, India, Shiva Lal Agarwala & co, 1970. PP438-439.

٦٧- (مختارات من أوراق الدولة في بومباي)، بخصوص علاقة شركة الهند الشرقية بالخليج العربي، مع ملخص أحداث ١٦٠٠-١٨٠٠(٢٤٣٧) (٥٤٠/٤٨٦)، مكتبة قطر الوطنية، www.qdl.qa ، تاريخ الدخول: ١٠ مارس ٢٠٢٢م.

٦٨- سليمان باشا أبو ليلة من أشهر الولاة العثمانيين وهو أحد المماليك الجورجيين الذين وُلوُّا على العراق (١٧٤٩-١٧٦٢م)، وكان والياً حازماً قاسياً في إدارة شؤون الولاية، وقد توسَّع في توظيف المماليك حتى أصبح من غير الممكن وغير المسموح للشخص البغدادي أن يتولى الوظيفة الحكومية، وتوفي عام ١٧٦٢م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: السويدي. محمد سعيد بن عبدالله (ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء)، و(تاريخ العراق ١٧٤٨-١٧٨٧م)، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، ط١، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١٠.

البصرة، فضلاً عن تقديمه الهدايا للمقيم الإنجليزي التابع للشركة في البصرة وذلك في سياق تحسين العلاقات التجارية والسياسية مع الإنجليز، وكان الإنجليز حريصين على تجنُّب الالتزامات السياسية في بداية تعاملهم التجاري مع العراق تحاشياً من الاحتكاك مع الدولة العثمانية، وكان نتيجة كل ذلك حصول الشركة على الامتيازات التجارية مع الدولة العثمانية في الوقت الذي كانت أكثر السفن التجارية التابعة للشركة تحتكر مهنة نقل السلع والبضائع ما بين الهند والبصرة وبالعكس(٦٩).

لقد أدى تطور العلاقات التجارية إلى توسُّع العلاقات السياسية ما بين الشركة والولاة العثمانيين الذين وَجدوا فيها ما يحقق مصالحهم المشتركة المتمثلة في وقْف الحركات المسلحة ضدهم، وفي هذا الصدد قامت الشركة بدعم الوالي سليمان باشا عسكرياً وذلك عبر إرسال سفينتها الحربية سوالو (Swallow) إلى ميناء البصرة لمساندته ودعم موقفه في صراعه مع قبيلة بني كعب(٧٠)، كما استمر تقديم المساعدات العسكرية إلى الوالي علي باشا(٧١) بعد تولِّيه الولاية عام ١٧٦٢م خلَفاً لسليمان باشا والتي اتَّسمت فترة ولايته بصداقة حميمة مع الإنجليز مما دعاه إلى تشجيع تجارتهم في معظم ولايات العراق، وبموجب ذلك قدمت الشركة مساعداتها العسكرية للدولة العثمانية خلال الأعوام (١٧٦٢– ١٧٦٥م) وتضمنت إرسال عدة سفن حربية لتساعد على قمع عصيان قبيلة بني كعب في منطقة شط العرب(٧٢).

كان دوام الحال من المحال فقد شهدت بداية العقد السابع من القرن الثامن عشر الميلادي كساداً في تجارة شركة الهند الشرقية الإنجليزية في البصرة بسبب انتشار وباء مرض الطاعون عام ١٧٧٣م والذي نتج عنه هلاك وموت العديد من السكان، وتزامنت مع ذلك معاناة سكان البصرة من حصار الفرس لهم بقيادة كريم زند خان (١٧٧٥– ١٧٧٩م)(٧٣). وفضلاً عن ذلك فقد نشِب في عام ١٧٩٣م خلاف بين باشا بغداد من جهة وموظفي الشركة في

٦٩- أمين. عبد الأمير محمد و لازم. هاشم كاطع وآخرون (المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٧٨م)، بغداد مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧، ص٣٩-٤٠.

٧٠- استطاعت قبيلة بني كعب بقيادة شيخها سليمان الكعبي من بسط سيطرتها على مياه شط العرب كاملاً وقيام شيخها بفرض الضرائب على السفن المارة عبر شط العرب ثم قيام الشيخ سليمان بمحاصرة البصرة عام١٧٦٢م، وأمام تلك التحديات طلب متسلم البصرة سليمان باشا المساعدة من الدولة العثمانية فضلاً عن مساعدة شركة الهند الشرقية الإنجليزية في التصدي لقوة الكعبيين. للمزيد يمكن الرجوع إلى: المنصور. جعفر عبد الدايم و عبد الحسن. كوثر غضبان ، حصار قبيلة كعب للبصرة سنة١٧٦٢م، جامعة الصرة، مجلة دراسات البصرة، العدد:٢٧، السنة:١٣، ٢٠١٨، ص ١٥٧.

٧١- علي باشا (١٧٦٢-١٧٦٤م) من أصول فارسية، ولم تمر سنتان على بداية حكمه حتى قام عمر باشا الذي هو عديل الوالي السابق سليمان باشا أبو ليلة وأحد المرشحين السبعة لخلافته، حيث قام بتدبير مؤامرة ضد الوالي علي باشا ونجح في خلعه من منصبه. للمزيد يمكن الرجوع إلى: الوردي. علي (لمحات اجتماعية من العراق الحديث)، ج١، بغداد، دار الوراق للنشر، ١٩٨٩، ص١٥٤.

٧٢- لونكيك. ستيفن همسلي (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)، ترجمة: جعفر الخياط، ط٦، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٨٥، ص٢٠٨.

٧٣- كريم زند خان هو أحد القادة الفرس ممن حكموا فارس منذ عام ١٧٥٧م وذلك بعد فترة حكم نادر شاه، وقد أطلق على نفسه لقب (وكيل الرعايا) أو نائب الملك، وتجلت سيطرته وسطوته بشكل ملحوظ بعد عام ١٧٦٣م وبخاصة في المناطق الجنوبية من فارس. وقام بمحاصرة البصرة ما بين عامي ١٧٧٥-١٧٧٩م، وأصيب بمرض السل وتوفي في ٢ مارس ١٧٧٩م عن عمر ناهز خمسة وسبعين عاماً بعد أن حكم فارس حكماً قوياً مطلقاً لنحو اثنين وعشرين عاماً من سنة ١٧٥٧ حتى وفاته سنة ١٧٧٩م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: نورس. علاء الدين (السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان عهد كريم زند خان ١٧٥٧-١٧٧٩م)، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٢، ص٢٤.

البصرة مما حدا بالشركة على إثره لنقل الوكالة إلى الكويت، وظلت هناك حتى أغسطس ١٧٩٥م، علماً بأنه برز في تلك الفترة اسم الكويت كمركز مهم لنقل البضائع المحمَّلة بالسفن الإنجليزية القادمة إلى الخليج والمتجهة إلى أوروبا، ونتيجة تلك الأوضاع انتقلت القوافل المتجهة إلى حلب عن طريق البصرة وبغداد إلى الكويت ومنها إلى الشام، وتزامن كذلك مع نقل البريد الإنجليزي القادم من الهند عبر الكويت إلى حلب ومن ثم إلى البحر الأبيض المتوسط حتى وصوله إلى إنجلترا(.[٧٤]

الأحداث تتوالي وذلك حينما استبدلت بريطانيا في مطلع القرن التاسع عشر تسمية وكالتها التجارية في البصرة إلى وكالة سياسية في العراق، ولم يحِل عام ١٨١٢م حتى تم تغيير اسمها إلى المقيمية العربية–التركية، ولذا لم يعد من صُلْب عملها إدارة الشأن الخليجي، ولم تكن كذلك تقوم بالدور السياسي في شؤون حكومة الهند في الخليج العربي، واستخدمت لمباشرة ذلك عدداً من الخبراء السياسيين في حقلي السياسة والإدارة من أجل تحسين علاقتها مع الولاة العثمانيين وذلك عن طريق تزويدهم بالأسلحة البريطانية لاستخدامها في مقاومة منافسيهم على مناصب الولاية، فضلاً عن زيادة توسُّع النفوذ البريطاني في كل من المدن والقرى ومناطق العشائر في الوقت التي أصبحت فيه بغداد تعد من أهم المراكز للنفوذ البريطاني، وتزامن ذلك مع بروز قوة شخصية المقيم البريطاني في العراق أكثر من شخصية السفير البريطاني في إسطنبول([٧٥])، وإزاء ذلك النفوذ حصلت بريطانيا على موافقة الدولة العثمانية على فتح دائرة بريد بريطانية – هندية في بغداد والبصرة لتسهيل نقل البريد القادم من بريطانيا تجاه الهند وما حولها، كما عملت على نقل البريد بين المدن العراقية الواقعة على نهر الفرات حتى تم ربطها بأسلاك التلغراف البرية([٧٦]) عبر الخط التركي الممتد إلى بغداد، وذلك فسح الطريق لإنجلترا للتوغل داخل المجتمع العراقي وأتاح لها معرفة أكثر دقة بأحوال العراق مما دعاها إلى رسْم الطرق النهرية والبرية وأهَّل الوكالة السياسية البريطانية في العراق لتنفيذ مشروع ربط البحر الأبيض المتوسط بالخليج العربي عن طريق نهر الفرات(.[٧٧]

---

[٧٤]- إسماعيل. جاكلين (سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر)، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، العدد السادس عشر، المجلد: الرابع، ١٩٧٨، ص١٦.

[٧٥]- إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (بريطانيا وإمارات الساحل دراسة في العلاقات التعاهدية)، بغداد، مكتبة عدنان للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠١٧،ص٧٣.

[٧٦]- جنت الحكومة البريطانية فوائد عديدة من خدمات التلغراف خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأسهم ذلك في تثبيت دعم نفوذها في منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وذلك بالاستفادة من أحدث الاختراعات العلمية، وترجع الحاجة لتلك الخدمة لضمان التفوق البريطاني أمام القوى الأخرى ولتسهيل وسائل الاتصال لوكلائهم والمقيمين السياسيين في المنطقة مع حكومة الهند في بومبي، وبمساعدة التلغراف تمكن المساهمة في عمل خدمات الحجز الصحي الذي أقامته بريطاني لمحاربة تفشي الأمراض المعدية في المنطقة ومساعدة السفن الحربية البريطانية على التصدي لتجارة السلاح في المنطقة، وكذلك لتسهيل عمل التجارة البحرية. هذا وكان ذلك التلغراف ضمن مشروع كبير يربط بريطانيا بشبه القارة الهندية مروراً بالخليج العربي. للمزيد يمكن الرجوع إلى: سلمان. مؤيد عاصي (خطوط ومحطات التلغراف البريطانية في الخليج العربي ١٨٦٠-١٩٠٧م)، جامعة ميسان، كلية التربية، مجلة (ابحاث ميسان)، العدد الثاني، المجلد الأول، ٢٠٠٥، ص٧٤-٧٥.

[٧٧]- البياتي. فلاح محمود خضر (أساليب السياسة البريطانية في العراق ١٩١٧-١٩٢٠م)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السادس، ٢٠١٢، ص٤٢١.

مع حلول العقدين الأولين من القرن الثامن عشر الميلادي بدأت ملامح سقوط الدولة الصفوية واستُهِلت بتفكك الحكومة المركزية الفارسية وهو ما كان له مردود سلبي على تجارة شركة الهند الشرقية الإنجليزية في بندر عباس وأدت بوكيل الشركة هناك (ألكسندر دوجلاس Alexander Douglas) لأنْ يقوم في بداية شهر أبريل ١٧٦١م بزيارة إلى بوشهر بفارس وهو في طريق عودته من البصرة من أجل الاطلاع على الأحوال بالمنطقة وبالأخص ميناء بوشهر، وبعد أن تقابل مع حاكمها الشيخ سعدون أوصى بنقل مستودعات الشركة من بندر عباس إلى بوشهر نظراً لتَمَيُّزها بموقع جيد وآمن وصالح لرسو سفن الشركة إذ تحيط به المياه من ثلاث جهات، إما الجهة الرابعة فإنها محصَّنة بسور مسلح تسليحاً مدفعياً قوياً، وكثرة الأنشطة والأعمال التجارية بها باعتبار أنها أصبحت الميناء الرئيسي لداخل فارس، وأن اتصالاتها بالداخل مأمونة، كما أن لها تجارة فاعلة مع الساحل العربي الغربي من الخليج العربي، وصاحب ذلك مرونة حاكمها في التعامل فيما أرفق السيد دوجلاس دعوة من الشيخ سعدون إلى مقر الشركة الرئيسي في الهند من أجل الاستقرار على أراضيه، كما وعد بأن تُعفَى الشركة من الضرائب التي تُحَصَّل من إيرادات الميناء، إلا أن الشركة لم تقبل ذلك العرض الذي تقدم بِه حاكم بوشهر وخصوصاً بعد تدهور الأوضاع الأمنية في فارس في تلك الفترة والتي أثرت على العلاقات الإنجليزية– الفارسية(.[٧٨]

عاودت الشركة من خلال ممثلها السيد برايس (Mr. Brice) وكيل الشركة في بندر عباس خلَفاً لألكسندر دوجلاس تَفاوُضه بحاكم بوشهر حيث قام بإبرام اتفاق معه في ١٢ أبريل ١٧٦٣م ينص بموجبه على احتكار الشركة حق التجارة الشاملة في بوشهر مع اقتصار الإقامة فيها على الإنجليز فقط دون باقي الأوروبيين، وأعطى لهم حق احتكار تجارة الصوف فيها، وكذلك مصادرة كل البضائع الصوفية التي تفِد إلى المنطقة من مصدر آخر غير شركتهم مع التمسك بالإبقاء على العمل بالإعفاء من كل الرسوم الجمركية على صادراتهم ووارداتهم. وعلى ضوء ذلك الاتفاق قامت الشركة بتعيين (السيد جريفس Jervis) مقيماً لها في بوشهر والذي كان من رأيه بأن الشيخ سعدون حاكم بوشهر لا يشمل نفوذه إلا مدينة بوشهر وميناءها والمناطق القريبة من مركز نفوذه، فيما كانت الشركة تطمح إلى أن يشمل الاتفاق المناطق الخارجية لبوشهر، لذلك يجب أن يوقَّع الاتفاق من قِبَل كريم خان حاكم فارس، وذلك ما حصلت عليه الشركة بالفعل في شهر أغسطس ١٧٦٣م حينما عرج جريفس على شيراز وحصل على الاتفاق الذي عقده مع صادق خان أخي كريم خان وموثَّقاً منه شخصياً(.[٧٩]

كان دخول القرن التاسع عشر الميلادي هو البداية الحقيقية للتوسع البريطاني في بوشهر والذي بدأته بريطانيا بحملاتها العسكرية الثلاث على القواسم في السنوات (١٨٠٥، ١٨٠٩، ١٨١٩م) والذي انتهى بالتوقيع على معاهدة السلام العامة. فقد قامت حكومة الهند البريطانية باتخاذ بوشهر مقراً للوكالة أو مقراً للمقيمية السياسية في

٧٨- . لوريمر. ج. ج (دليل الخليج، القسم التاريخي)، ج١، مرجع سابق، ص١٥٤.

٧٩- إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي)، مرجع سابق، ٩٣-٩٤.

الخليج العربي([٨٠]) من أجل متابعة تنفيذ المعاهدة السابقة، وتزامن ذلك مع إلغاء وكالة مسقط على إثر خطاب حكومة الهند إلى إمام مسقط وعُمان المؤرخ في ٧ يونيو ١٨١٠م الذي جاء فيه: "إنه لم يعد في نيتنا تعيين مقيم في وكالتنا في مسقط وذلك لصعوبة الطقس الذي يودي بحياة الأوروبيين، ولكننا نضع في اعتبارنا أن مقيم بوشهر هو راعي المصالح البريطانية في الخليج العربي"([٨١]).

لم يقتصر الأمر على إلغاء الوكالة البريطانية لدى مسقط فقط وإنما امتد الأمر لأبعد من ذلك حين دُمِجت وكالة البصرة مع وكالة بغداد عام ١٨١٠م في وكالة واحدة عرفت بوكالة البصرة كما سبق لنا الإشارة إليه، وبهذا فقد برزت بوشهر كوجهة راعية للأهداف السياسية والعسكرية والتجارية لحكومة الهند البريطانية في منطقة الخليج العربي، ومن أجل ذلك فإنه بقدوم عام ١٨٢٣م تم تغيير طبيعة عمل المقيم في بوشهر، إذ أنيطت به الصفة السياسية علاوة على مهام المقيمية السابقة وهي التجارية والبريدية والاستخباراتية، وهو ما منح المقيم فيها الإشراف على أمن الخليج العربي تنفيذاً للمعاهدات التي أبرمتها بريطانيا مع مشيخات الخليج العربي والتي كانت أولاها معاهدة السلام العامة ([٨٢])، فيما أنيط بحكومة الهند تعيين المقيمين السياسيين في بوشهر والذي تراوح ما بين الأشخاص ذوي الخلفية العسكرية والمدنية السياسية، وبذلك فقد كانت حكومة الهند البريطانية هي المرجع السياسي والإداري لتلك المقيمية، كما ذكر المقيم السياسي في بوشهر (روبرت جرانت Robert Grant) الذي عُيِّن في شهر مارس ١٨٣٥: "إننا نتصرف بأنفسنا في الأحداث الصغيرة التي تخص الخليج العربي، إما الأمور التي تضم في طياتها أموراً سياسية فإننا نلجأ إلى حكومة الهند لتَبُتَّ برأيها في تلك الأمور إنْ كان هناك متسع من الوقت، وتترك هي لنا تفاصيل الأحداث فنديرها بأنفسنا في بوشهر"([٨٣])، وبذلك فمنذ اتخاذ بوشهر كمقر جديد للبريطانيين فقد أضحت وأصبحت من أهم وأبرز مطابخ السياسة في منطقة الخليج العربي حتى تم نقْلُها إلى البحرين بعد الحرب العالمية الثانية وذلك عام ١٩٤٦م.

أصبحت بريطانيا في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ومن خلال شركة الهند الشرقية الإنجليزية هي القوة الفعلية الوحيدة المهيمنة على شبه القارة الهندية وما حولها شاملاً ذلك منطقة الخليج العربي، الأمر الذي تجاوزت فيه حدود التجارة بل ومارس الإنجليز من خلالها التعديات وبالذات على الشعب الهندي وشعوب الخليج العربي كما حدث من تعدٍ سافر على قبيلة القواسم في رأس الخيمة في ديسمبر ١٨١٩م. وسبق كل ذلك بفترة

---

[٨٠]- بدأ التواجد الفعلي لبريطانيا في الخليج العربي باعتمادها على ممثل لها في (دار المقيمية Residency) في بوشهر، ثم أضيفت له صفة (السياسي Political) في عام ١٨٢٢م، حيث أصبحت كلمة British Resident أي المقيم البريطاني مرادفة للمقيم السياسي. للمزيد يمكن الرجوع إلى: الزياني. أمل إبراهيم (البحرين دراسة في محيط العلاقات الدولية ١٧٨٣-١٩٧٣)، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٣، ص٤٣.

[٨١]- إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي)، مرجع سابق، ص١١٦.

[٨٢]- العيدروس. محمد حسن (التطورات السياسية في الإمارات العربية المتحدة ١٩٦٢-١٩٧١م)، دبي، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢، ص١١١.

[٨٣]- إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي)، مرجع سابق، ص١٢٣.

تنصيب الحاكم البريطاني في البنغال (وارين هيستينغز [٨٤])(Warren Hastings) حاكماً عاماً على الهند وأصبحت مدينة كلكتا مركزاً للحكومة العليا يساعده مفوضون في كل من مدن بومبي ومِدْراس، وتزامن كذلك مع إنشاء المحكمة العليا في مدينة كلكتا المؤلفة من رئيس وثلاثة مساعدين(.[٨٥]
شهد عام ١٨٥٧م([٨٦]) اندلاع (ثورة سيبوي [٨٧])(Sepoy Revolution) في الهند ونتيجة لها كُشِف للرأي العام عن فظائع الحكم البريطاني في الهند مما تسبب في هزِّ أركان الإمبراطورية البريطانية والذي كان كفيلاً بإثارة مشاعر الشعب الإنجليزي نفسه تجاه حكومته، وبينت تلك الثورة فشل شركة الهند الشرقية الإنجليزية في معالجة مشاكل الشعوب التي تفرض سيطرتها عليها ومنها المشاكل الدينية والسياسية والاجتماعية، وعلى إثر تلك الأحداث فقد أخذت الحكومة البريطانية على عاتقها إجراءً سريعاً وحاسماً في رد فعل منها لتحسين أوضاع الشعوب في الهند والدول الأخرى، واستُهِل الإجراء بإصدار قانون عام ١٨٥٨م عُرِف باسم (الحكومة الأفضل للهند An Act for better Development of India)([٨٨]) وأقر بانقضاء الشركة نهائياً ونقْل سلطاتها إلى ملك بريطانيا، فيما صدر بيان رسمي باسم الملكة فيكتوريا عُرِف باسم (بيان الملكة [٨٩])(Queen's Proclamation)، وتضَمَّن إعلان الملكة نقل السلطة من إدارة الشركة إلى التاج البريطاني وبإشراف مباشر من وزارة الخارجية، وعيَّنت (اللورد

[٨٤]- وارين هيستينغز من مواليد إنجلترا عام ١٧٣٢م، وكان أول حاكم عام على الهند يتولى ذلك المنصب الجديد في الفترة بين عامي ١٧٧٣-١٧٨٥، وقد عُزِل لاتهامه بتهم فساد في قضية رسمية عام ١٧٨٧م، ثم ثبتت براءته عام ١٧٩٥م، وتوفي في بريطانيا في ٢٢ أغسطس ١٨١٨م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Wolpert. Stanly. A, A new History Of India, 7th Edition, Oxford University Press, 2004, pp١٩٠.

[٨٥]- ياغي. إسماعيل أحمد (تاريخ شرق آسيا الحديث)، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٤، ص٥٦-٥٩.

[٨٦]- تعتبر ثورة سيبوي انتفاضة شعبية كبرى ضد الحكم البريطاني في الهند واعتُبِرت اول تعبير أساسي عن المشاعر الوطنية ضد الوجود البريطاني في الهند، وقام بها الجنود السباهيون الذين كانوا يشكلون جزءاً من جيش شركة الهند الشرقية الإنجليزية، وكان السبب الديني هو الأبرز في تلك الثورة ما بين المسلمين والهندوس، الأمر الذي حدا بالقادة البريطانيين لإعطاء أوامرهم بفتح النار على المتظاهرين فيما رفض الجنود السيبويون ذلك. للمزيد يمكن الرجوع إلى: مارشال. الفيلد كارفر ، (تراث عريق عبر سبعة عصور للجيش البريطاني)، ترجمة: محمود شكري، بغداد، ١٩٨٨، ص١٠٣.

[٨٧]- كلمة سيبوي (Sipoi) هي النُّطْق الهندي للكلمة التركية سيباهي (Sipahi) والتي تعني فارس وتعني أيضاً الهنود المدربين كمشاة على أيدي الضباط الأوروبيين. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Singh. Nagendra, The Theory of Force and Organization of The Defence in India Constitution History From Earliest Time to 1947 , London, Asia Publishing House, 1969, pp١٨١.

[٨٨]- اتسم الوضع العام في الهند بعد قيام ثورة سيبوي بالضغط الشديد على شركة الهند الشرقية الإنجليزية وذلك من أجل اتخاذ إجراءات في سبيل تحسين الأوضاع في الهند مما أدى إلى صدور قانون الحكومة الأفضل للهند، وبذلك فقد ألغي هذا القانون صيغة الشركة رسمياً ونهائياً وبذلك انتقلت سلطاتها إلى التاج البريطاني، كما نص القانون على إلغاء مجلس السيطرة ومجلس المديرين في لندن ليُعهَد بصلاحيتهما إلى مكتب وزير الدولة لشؤون الهند. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Wolper. Stanly. A. t, A new History Of India, Ibid, pp٢٣٩-٢٤٠.

[٨٩]- روبينز. نك (الشركة التي غيَّرت العالم.. كيف بنت شركة الهند الشرقية الإمبراطورية البريطانية وقدمت المؤسسة العابرة للقارات)، ترجمة: كمال المصري، تقديم: أحمد بهاء الدين شعبان، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩، ص٢٧٩-٣١١.

كاننك [٩٠](Lord Canning) حاكماً عاماً على الهند ونائباً للملك فيها بعد استحداث هذا المنصب الجديد، واستمر هذا المنصب حتى عام ١٩٤٧م بعد الحرب العالمية الثانية حتى نيل كل من الهند وباكستان استقلالهما عن بريطانيا(.[٩١]

الخاتمة

أصبحت شركة الهند الشرقية الإنجليزية واحدة من أهم الشركات التجارية وأكثرها نفوذاً على الرغم من أنها لم تكن الأولى من بين الشركات الأوروبية التي تم إنشاؤها من أجل الوصول مباشرة إلى المراكز التجارية الكبرى في الشرق ، فقد أثبتت شركة الهند الشرقية الإنجليزية أنها واحدة من أنجح الشركات ، حيث تفوقت كثيرًا على الشركات الأخرى في الربح بحلول منتصف القرن السابع عشر، وهكذا لم تكن شركة الهند الشرقية الإنجليزية مجرد شركة تجارية بل كانت أكبر من كونها ذلك فقد أكدت إلى جنب تفوقها التجاري وجودها السياسي والعسكري المدعوم من قبل التاج البريطاني في تعزيز النزعة الاستعمارية والتي من خلالها مكنتها من السيطرة على الكثير من أقطار الشرق ومن أبرزها شبه القارة الهندية، وبذلك فقد أثرت شبه القارة الهندية وشركة الهند الشرقية بشكل أساسي على الطريقة التي نظرت بها إنجلترا إلى العالم ونفسها، وقد صاحب ذلك فرض بريطانيا سيطرتها السياسية والعسكرية على منطقة الخليج العربي الذي كانت تعتبرها بريطانيا همزة وصل تجارية ما بين شبه القارة الهندية وبريطانيا على الرغم من قلة الموارد الطبيعية للمنطقة آنذاك إلا أن أهل الخليج العربي تمكنوا من تنشيط التجارة التي كانت داعماً لأهمية المنطقة والتي كان التواجد البريطاني فيها منذ عام ١٨٢٠م بهدف منع أي قوة غيرها من التواجد في الخليج العربي حيث قامت المقيمية السياسية البريطانية في بوشهر بذلك الدور السياسي من خلال ممثلها المقيم السياسي حتى عام١٩٤٧م، فيما أدت الأحداث السياسية التي نمت الحس الوطني في شبه القارة الهندية إلى الإسراع بزوال تلك الشركة عام ١٨٥٧م مما دعا بالحكومة البريطانية إلى منح حكومة الهند البريطانية الصلاحيات الضرورية بعدم التفريط في منطقة الخليج العربي والتي أصبحت من خلال التدخل في الشؤون الداخلية لأمارت المنطقة العربية مشرعاً حتى سبعينيات القرن العشرين استنادا للمعاهدات الحماية.

المراجع

٩٠- (إيرل كاننج Earl Canning) من مواليد ١٤ ديسمبر ١٨١٢م، حاز على عدة ألقاب منها النبيل والرؤوف، وكان أحد رجال الحكم البريطاني الذين كان لهم دور فاعل بعد ثورة سيبوي، إذ كان اول شخص يتقلَّد منصب نائب الملك في الهند بعد نقْل السلطة من الشركة إلى التاج الملكي البريطاني، وامتازت فترة تولِّيه المنصب بنجاح الإدارة البريطانية في تلك الفترة، وعمل على إنشاء ثلاث جامعات في عموم الهند هي: جامعة كلكتا، جامعة مدراس، جامعة بومبي، وتوفي في ٢١ مارس ١٨٦٢م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Thompson. Edward & Garratt. G. T, History of British Rule in India, Vol: II, New Delhi, Atlantic Publishers and Distributors, 1999, pp.٤٧٠-٤٧٥.

٩١- مشاي. صلاح خلف (ثورة السيبوي الهندية عام ١٨٥٧م.. دراسة تحليلية لعوامل النشوء وأسباب الفشل)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد العشرون، إبريل ٢٠١٥، ص٦٥٩-٦٦٣.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (بريطانيا وإمارات الساحل العماني)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨.
٢. إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (بريطانيا وإمارات الساحل دراسة في العلاقات التعاهدية)، بغداد، مكتبة عدنان للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠١٧.
٣. إبراهيم. عبدالعزيز عبدالغني (حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي.. دراسة وثائقية)، ط١، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١.
٤. أبو جابر. فايز صالح (الاستعمار في جنوب شرقي آسيا)، ط١، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
٥. أحمد. إبراهيم خليل (تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦- ١٩١٦م)، ط٢، الموصل، دار أبن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.
٦. الأدهمي. محمد مظفر (تاريخ أوروبا الحديث: عصر النهضة.. الثورة الفرنسية في القرون ١٦-١٨م)، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩.
٧. الأزكوي. سرحان بن سعيد (كشف الغُمة الجامع لأخبار الأمة) ١-٢، تحقيق: حسن محمد عبدالله النابودة، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.
٨. إسماعيل. جاكلين (سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر)، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، العدد السادس عشر، المجلد: الرابع، ١٩٧٨.
٩. أمين. عبد الأمير محمد (الشركات التجارية الاحتكارية الإنجليزية في منطقة الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر)، بغداد، مجلة (المؤرخ)، العدد الثاني عشر، ١٩٨٠.
١٠. أمين. عبد الأمير محمد (القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر)، ط١، بغداد، دار الورّاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
١١. أمين. عبد الأمير محمد و لازم. هاشم كاطع وآخرون (المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٧٨م)، بغداد مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧.
١٢. باتي. عزيزة فوال (موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين)، ج٣، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩.
١٣. بعلبكي. منير (معجم إعلام المورد)، ترجمة وتحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، بيروت، دار الملايين، ١٩٩٢.
١٤. بولارد. سير ريدر (بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور وحتى عام ١٩٥٢م)، ترجمة: حسن أحمد السلمان، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٦.

١٥. البياتي. فلاح محمود خضر (أساليب السياسة البريطانية في العراق ١٩١٧-١٩٢٠م)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السادس، ٢٠١٢.
١٦. جوردون. جون ستيل (إمبراطورية الثورة)، ترجمة: هشام ممدوح طه، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨.
١٧. حسون. علي (تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية)، ط٤، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٢.
١٨. ديوارنت. و. ل. (قصة الحضارة)، ترجمة: محمد بدران، ج١١، مجلد:٦، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.
١٩. روبينز. نك (الشركة التي غيَّرت العالم.. كيف بنت شركة الهند الشرقية الإمبراطورية البريطانية وقدمت المؤسسة العابرة للقارات)، ترجمة: كمال المصري، تقديم: أحمد بهاء الدين شعبان، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩.
٢٠. الزياني. أمل إبراهيم (البحرين دراسة في محيط العلاقات الدولية ١٧٨٣-١٩٧٣)، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٣.
٢١. سلام خسرور (السياسة الاقتصادية للشاه عباس الكبير)، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد: السادس والسبعون، ٢٠١٢.
٢٢. سلمان. مؤيد عاصي (خطوط ومحطات التلغراف البريطانية في الخليج العربي ١٨٦٠-١٩٠٧م)، جامعة ميسان، كلية التربية، مجلة (ابحاث ميسان)، العدد الثاني، المجلد الأول، ٢٠٠٥.
٢٣. سليمان. محمد عبدالقادر (تاريخ شبه القارة الهندية)، ط١، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٨.
٢٤. السويدي. محمد سعيد بن عبدالله (ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء)، و(تاريخ العراق ١٧٤٨-١٧٨٧م)، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، ط١، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٢.
٢٥. الصالحي. عصام خليل (السياسة البريطانية في الخليج العربي الأهداف والنتائج ١٦٠٠-١٨٤٣م)، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد: الرابع، المجلد: العاشر، ٢٠١٢.
٢٦. الصباغ. ليلى (المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني)، دمشق، وزارة الثقافة السورية، ١٩٧٣.
٢٧. الطرابلسي. عبدالقادر توفيق (الدُّرر الحِسَان في فضائل سلاطين آل عثمان)، تحقيق: حسين محمد علي شكري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩.
٢٨. عبوش. أحمد صالح (إنجلترا في عهد أوليفر كرومويل ١٦٤٩- ١٦٥٨م)، ط١، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤.

٢٩. العطار. نادر (تاريخ سوريا في العصور الحديثة.. دور حكم السلاطين الفعلي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩٠٨م)، ج١، دمشق، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٢.
٣٠. علاوي. ستار جبار (باكستان.. دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية)، ط١، عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
٣١. عوض. أحمد حافظ (نابليون بونابرت في مصر)، ط١، القاهرة، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٣.
٣٢. عوض. عبدالعزيز (دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث)، ج٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١.
٣٣. عوض. عبدالعزيز محمد (تجارة الحرير عبر الخليج العربي في القرن السابع عشر)، الرياض، مجلة (الدارة)، دارة الملك عبدالعزيز، العدد الأول، السنة العاشرة، شوال ١٤٠٤هـ، يونيو ١٩٨٤.
٣٤. العيدروس. محمد حسن (التطورات السياسية في الإمارات العربية المتحدة ١٩٦٢-١٩٧١م)، دبي، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢.
٣٥. الفهد. عبدالرزاق مطلك (تاريخ العالم الثالث)، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩.
٣٦. فوستر. هنري (نشأة العراق الحديث)، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط١، مجلد:٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.
٣٧. قلعجي. قدري (الخليج العربي بحر الأساطير)، ط٢، بيروت، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، ١٩٩٣.
٣٨. كاظم. علاء موسى نورس و رؤوف. عماد عبدالسلام (عهد المماليك والأسر الحاكمة)، (العراق في التاريخ)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣.
٣٩. لوريمر. ج. ج. (دليل الخليج)، القسم التاريخي، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٢.
٤٠. لونكيك. ستيفن همسلي (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)، ترجمة: جعفر الخياط، ط٦، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٨٥.
٤١. مارشال. الفيلد كارفر (تراث عريق عبر سبعة عصور للجيش البريطاني)، ترجمة: محمود شكري، بغداد، ١٩٨٨.
٤٢. المحامي. محمد فريد بك (تاريخ الدولة العلِيَّة العثمانية)، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٧.
٤٣. محفوظ. حازم أحمد (ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية)، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٤.

٤٤. مذكرات القائد البحري إندرادي. روي فيريرا (يوم سقطت هرمز)، ترجمة: عيسى أمين، السلسلة التاريخية (الموسوعة البرتغالية)، البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٤٥. مشاي. صلاح خلف (ثورة السيبوي الهندية عام ١٨٥٧م.. دراسة تحليلية لعوامل النشوء وأسباب الفشل)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد العشرون، إبريل ٢٠١٥.
٤٦. المقرحي. ميلاد أ. (تاريخ أوروبا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨م)، ط١، ليبيا، جامعة قار يونس، ١٩٩٦.
٤٧. المنصور. جعفر عبد الدايم و عبد الحسن. كوثر غضبان ، حصار قبيلة كعب للبصرة سنة١٧٦٢م، جامعة الصرة، مجلة دراسات البصرة، العدد:٢٧، السنة:١٣، ٢٠١٨.
٤٨. النجار. مصطفى عبدالقادر (شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي (١٦٠٠-١٨٥٨م)، جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد: ١٥، المجلد: ٤، ١٩٧٨.
٤٩. نورس. علاء الدين (السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان عهد كريم زند خان ١٧٥٧-١٧٧٩م)، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٢.
٥٠. الوردي. علي (لمحات اجتماعية من العراق الحديث)، ج١، بغداد، دار الوراق للنشر، ١٩٨٩.
٥١. ياغي. إسماعيل أحمد (تاريخ شرق آسيا الحديث)، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٤.
٥٢. يوسف، يوسف حسن (الاتفاقيات والمعاهدات في ضوء القانون الدولي)، ط١، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧.

المراجع باللغة الإنجليزية:

١. A.L.Rowse, The Expansion of Elizabethan England, London, Cardinal Books, 1973.
٢. Belgrave. Charles, The Pirate Coast, London, G. Bell and sons Ltd. 1966.
٣. Bhargava. K. D, Guide to The Records in The National Archives of India Part:1, Introductory, New Delhi, 1950.
٤. Black. J. B, The Reign of Elizabeth(1558-1603), Second edition. The Oxford History of England, "Book8", London, Oxford University Press, 1959.
٥. Erikson. Emily, Between Monopoly and Free Trade: The English East India Company 1600-1757, New Jersey, Princeton University Press, 2014.
٦. Hull. Mary, The Mongol Empire (World History Series), U.S.A, Green Haven Press, 1997.
٧. Hutton. Ronald, Charles ii, King of England, Scotland, Ireland, Oxford, Clarendon Press, 1989.
٨. Jenkinson. Antony and Other, English men, New York, Ayer Publishing, 1967.

٩. Kirk. George. E, A Short History Of The Middle East, 7th edition, London, Hesperides Press, 2008.

١٠. Lipson. Ephraim , The Economic History of England, London, Adam & Charles Black, 1957.

١١. Low. Charles Rathbone, History of the Indian Navy(1613-1863), Vol: I, London, R. Bentley and Son, 1877.

١٢. Monk. Kathryn A, Fretes. Yance De, Gayatri Reksodiharjo-Lilley. The Ecology of Nusa Tenggara and Maluku, Volume 5 Ecology of Indonesia Series, Hong Kong, Periplus Editions Ltd, 1996.

١٣. Parker. Matthew, The Sugar Barons: Family, Corruption, Empire and War, London, Wind Mill Books, 2011.

١٤. Patel. Sujata and Masselos. Jim, Bombay and Mumbai: The City in Transition, London, Oxford University Press, 2003.

١٥. Robinson. F, The Trade of The East India Company from (1709-1813), London, Cambridge University Press, 1962.

١٦. Singh. Nagendra, The Theory of Force and Organization of The Defence in India Constitution History From Earliest Time to 1947 , London, Asia Publishing House, 1969.

١٧. Srivastava. Ashirbadi Lal, The Mughal Empire, India, Shiva Lal Agarwala & co, 1970.

١٨. Thompson. Edward & Garratt. G. T, History of British Rule in India, Vol: II, New Delhi, Atlantic Publishers and Distributors, 1999.

١٩. Watkins. Sara Beth, Catherine of Braganza: Charles II's Restoration Queen, London, John Hunt Publishing , 2017.

٢٠. Willson. David Harris, King James VI and I, London, Jonathan Cape, 1963.

٢١. Wolpert. Stanly. A, A new History Of India, 7th Edition, Oxford University Press, 2004.

٢٢. Woodruff. Philip, The Man Who Ruled India, Vol:1, The Founders, 2nd edition, London, Jonathan Cape Ltd, 1965.

المصادر الإلكترونية:

١. ، صحيفة (الشرق الأوسط)،: www.archive .aawsat.com

٢. British Library http://explore.bl.uk

٣. www.bbc.co.uk/history/historic_figures/drake_francis.5hHm1

٤. مكتبة قطر الوطنية، .www.qdl.qa

The English East India Company (Its Origin Strength, and Decline 1600-1858)

Study Summary:

لايوجد ترجمة اسم المولف ووضيفتة وعنوانه

England worked to build its own power in order to compete with other global powers, during the reign of Queen Elizabeth, which allowed it to emerge as an prominence nation in the sixteenth century AD and its entry as a rival to other European powers and compete with them in terms of geographic exploration that led to the start of the conduct of trade missions for the extension of control and influence globally, centered on the Americas, West, Africa and Asia. England, as a party in its aspiration to the bounties of the East, they entered the region by sending its naval fleets to the archipelago of the Indies in order to compete with other European powers to acquire trade of spices and bounties of the East.

The ambitious English presence in the East led to the establishment of the English East India Company accompanied by a military presence with the aim of monopolizing the trade of spices and products of Asian countries in general, and then undertook to expand to new areas in the Far East of Asia such as India, and later on entering the Persian market, as well as the Arabian Gulf region where it was considered to be a good trading center, in which it expanded its relations with Persia by establishing trade and administrative centers in order to extend its control over the trade of the Arabian Gulf between Basra in the north and Muscat in the south.

In view of those aspirations and military presence in the East and Arab Gulf region, the British politics called for the exclusion of any competing force that could play the role of a competitor to it, its tight military and political presence led to its victory over the national expansions in Asia and the Arab Gulf region and it eventually surpassed it, but with the emergence of political and security obstacles that the English East India Company were going through led to the eventual demise of its star in the Asian and Arabian Gulf region and later on its demise of their influence.

Key words: Arabian Gulf, English East India Company, Persia, the Indian subcontinent, Asia